



كيف دخلت  
السيارات الحديثة  
إلى سوريا

13



## "التضامن" ..

# بانتظار المحاسبة

ملف خاص

لقطة من المصنع المسرب للمحذرة التي حصلت في حي التضامن بدمشق عام 2017 (تصوير: عنابدي)



14

التي تشتهر بأنها إحدى المناطق التي تضم فئة من الأقليات الدينية (الطائفة الإسماعيلية)، أن حالات إبلاغه بعدم وجود عمل مناسب له، بعد معرفة صاحب العمل أنه ينحدر من سلمية، تكررت خلال فترات زمنية مختلفة. ومع محاولاته المتكررة لإقناع الكثير من أصحاب العمل بأنه من عائلة سنية،

أصحاب العمل، بحسب ما قاله لعناب بلدي. وأضاف أن أكثر الأسئلة التي تكررت خلال نوع مبسط من المقابلات التي أجراها معه أصحاب الأعمال، هو "هل أنت سني أم علوي"، ولعل تفسير هذا السؤال مرتبط بلهجته، أو خانة مولده. وتابع أيهم، الذي ينحدر من عائلة سنية في مدينة سلمية،

خلال رحلته للبحث عن عمل، كحال السوريين الجدد في تركيا، شرع أيهم (21 عاماً) بالبحث عن عمل في مدينة اسطنبول، إلا أن عدم إتقانه للغة البلد دفعه لتضييق نطاق بحثه ليقترن على المحال والورشات السورية فقط. أيهم الذي ينحدر من مدينة سلمية بريف حماة الشرقي، واجهته أسئلة من قبل بعض

لاجئون يدفعون  
ضريبة "الطائفة"  
ولهجة الساحل



02

أخبار سوريا

ملف الحج بيد  
المعارضة..  
لحين تطبيع السعودية  
علاقتها مع النظام

03

أخبار سوريا

وزير دفاع جديد  
"مقرب" للنظام..

04

تقارير مراسلين

إدلب..  
شروط الترخيص العمراني  
لا تراعي قدرة أصحاب  
العقارات

05

تقارير مراسلين

جرائم السطو المسلح  
تثير الرعب في درعا

06

تقارير مراسلين

"خماسين" بلا أمطار  
في الدسكة

19

رياضة

توم بيشوف  
أصغر موهبة  
في البوندسليجا



# ملف الحج يرد المعارضة لحين تطبيع السعودية علاقاتها مع النظام السوري

خيم الحجاج السوريين في مكة في موسم الحج عام 2018 (عنب بلدي)



عنب بلدي - جنى العيسى

لا يزال ملف الحجاج السوريين، منذ عام 2013، بيد "لجنة الحج العليا" التابعة لـ"الائتلاف السوري المعارض"، وذلك بعد أن سحبته السعودية من وزارة الأوقاف التابعة للنظام السوري، كدلالة على عدم اعترافها بشرعيته حينها.

وفي 19 من نيسان الماضي، أعلنت "لجنة الحج" عن شروط استقبال السعودية عشرة آلاف و186 شخصاً سورياً لأداء فريضة الحج.

كان الإعلان غير متوقع لدى البعض، خاصة أن ملف الحج يعتبر ملفاً "سيادياً"، وسط توقعات وأحاديث سابقة عن اقتراب ركوب السعودية موجة التطبيع مع النظام، دون تصريحات رسمية تؤكد ذلك.

"التطبيع متذبذب"

تسلّمت "لجنة الحج العليا" التابعة لـ"الائتلاف" ملف الحج بالكامل في أيار 2013، وذلك بعد أن رفضت وزارة الحج في السعودية، في عام 2012، إبرام الاتفاقية المعتادة في كل سنة مع وزارة الأوقاف التابعة للنظام، وبعد أشهر على إغلاق الرياض سفارتها في دمشق وسحب دبلوماسيها في آذار 2012، تزامناً مع انتشار المظاهرات في عموم سوريا، والانتهاكات التي مارسها النظام.

ورغم تنديدات واعتراض وزارة الأوقاف المتكرر في كل سنة، حين إسناد الملف للمعارضة السورية، أو التضييق على الحجاج الخارجيين من مناطق سيطرة النظام، لم يتغير قرار السعودية.

الباحث في "المعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف" بلال سلايمة، أكد في حديث إلى عنب بلدي، أن إسناد ملف الحج للمعارضة وليس للنظام

السوري، رسالة سياسية بامتياز تؤكد الاعتراف بالجهة التي تمثل السوريين عموماً، مشيراً إلى أنها غير متعلقة بأبعاد خدمية أو بحجم الوصول إلى السوريين خارج أو داخل سوريا.

ويعتقد سلايمة بوجود محاولات للتقارب بين النظام السوري والسعودية، لكنه يسلك مساراً "متذبذباً" وغير مستقر، "وإن كان يتجه نحو التطبيع على المدى البعيد، مضيئاً أن التقارب تمثّل بزيارات على مستويات مختلفة، لكنه لم يرق لمستوى الاعتراف السياسي.

ويرى سلايمة أن السعودية لا تزال متحفظة ومترددة في قضية تطبيع علاقاتها مع النظام، لكنها خلف الإمارات العربية المتحدة ومصر، فيما يتعلق بهذا الموضوع.

وفسر سلايمة تردد السعودية بـ"رمزيتها" ودورها الإقليمي، بالإضافة إلى تمايزها عن السياسة الإماراتية، والموقف الأمريكي الرفض للتطبيع مع النظام وعودته إلى جامعة الدول العربية.

هل يعود ملف الحج للنظام؟

تكررت تعليقات النظام منذ إسناد ملف الحج للمعارضة، متهمًا السعودية في كل عام بـ"حرمان السوريين من أداء فريضة الحج، وتسييس الفريضة من قبل الرياض"، رغم قبول "اللجنة" للمتقدمين من جميع السوريين على اختلاف مكان إقامتهم.

وفي 24 من نيسان الماضي، اعتبر مدير الأوقاف ومدير الحج في وزارة الأوقاف التابعة لحكومة النظام السوري، حسان نصر الله، أن بيانات "لجنة الحج السورية العليا" بخصوص حج السوريين للعام الحالي صدرت من "جهات معادية للشعب السوري"، لأن الحجاج السوريين عندما كانوا

يخرجون من سوريا كانوا يخرجون تحت رعاية بعثة الحج الرسمية في وزارة الأوقاف.

ودعا نصر الله المواطنين إلى عدم التسجيل لأداء فريضة الحج مع جهات وصفها بـ"غير المعروفة"، وغير معتمدة لدى وزارة الأوقاف.

من جهته، اعتبر الباحث في العلاقات الدولية بلال سلايمة، أن من الطبيعي عودة ملف الحج للنظام مستقبلاً في حال حدوث تقارب رسمي.

بينما قال مدير "لجنة الحج العليا"، سامر بيرقدار، في حديث إلى عنب بلدي، إن ملف الحج لولم يكن بيد المعارضة، لأصبح الحج حلاً أكثر من نصف السوريين، موضحاً أن النظام سيتعامل معه كما يتعامل مع عموم القضايا التي يحتاج إليها السوريون خارج سوريا في مؤسساته، باستغلال وتفريغ وفساد.

وبحسب تقرير نشرته عنب بلدي في عام 2017، عمد النظام السوري إلى محاصرة الحجاج القادمين من السعودية أمنياً، إذ نقلت عن أحد الحجاج، أن "فرع فلسطين" في دمشق استدعى الحجاج السوريين العائدين من السعودية، عقب دخولهم إلى الأراضي السورية من الحدود السورية-اللبنانية.

وانتشر تسريب قبل سفر الحجاج السوريين إلى المملكة السعودية، في العام المذكور، عن تعميم داخلي لجميع أفرع إدارة الهجرة والجوازات، ووقع عليه مديرها العام اللواء ناجي النمير. وأفاد التعميم حينها، "وردت معلومات تفيد بقيام عدد من مكاتب الحج والعمرة في لبنان، بتأمين تأشيرات دخول لعدد من السوريين إلى السعودية عن طريق سفاراتها، لتأدية الحج تحت إشراف (الائتلاف السوري المعارض)"، داعياً إلى "عدم

السماح للمواطنين السوريين المهورة جوازاتهم بتأشيرات الدخول إلى السعودية بمغادرة القطر، إلا بعد تكليفهم بمراجعة شعبة الفرع 235 (فرع فلسطين)".

"اللجنة" لكل السوريين

تحول ملف الحج إلى يد المعارضة السورية، عندما بدأت "رابطة علماء الشام" بكتابة "مشروع الحج" في مقرها بالقاهرة، وتقديمه من قبل رئيسه آنذاك، أحمد معاذ الخطيب، لتتم الموافقة عليه من قبل الملكة السعودية، في موسم 2013، ولتبدأ مراحل تشكيل "لجنة الحج العليا السورية"، وهي مؤسسة خدمية غير ربحية ومستقلة إدارياً، بحسب ما ذكره "الائتلاف" على موقعه الرسمي. مدير "لجنة الحج العليا"، سامر بيرقدار، قال إن مؤسسة الحج التي تقودها المعارضة السورية "تميزت" بإنشاء نموذج لمؤسسات الدولة في مستقبل سوريا، عن طريق خدمتها لجميع السوريين على اختلاف أماكن إقامتهم ومواقفهم السياسية، كون ملف الحج ملفاً لجميع السوريين دون استثناء.

تملك "اللجنة" مكاتب لها في الشمال السوري والعراق وتركيا والأردن والإمارات والكويت وقطر ولبنان ومصر.

وبرأي بيرقدار، فإن النظام هو من يحاول منع السوريين من المقيمين في مناطق سيطرته من فريضة الحج، بأساليب متعددة، منها منعهم من السفر، أو تشويه صورة "لجنة الحج"، أو استدعاء الحجاج إلى "فرع فلسطين" للتحقيق معهم بعد عودتهم من السفر، أو باعتقال من توافق عليه اللجنة من الإداريين، أو بفرض رسوم على من يرغب بالذهاب إلى الحج.



بعد إقالة علي حبيب، عين  
بشار الأسد العماد داوود  
عبد الله راجحة وزيراً للدفاع،  
ليكون أول مسيحي يصل  
إلى رتبة وزير الدفاع منذ  
وصول حزب "البعث" إلى  
الحكم في سوريا، لكنه  
قتل في تفجير استهدف  
مبنى الأمن القومي في  
العاصمة دمشق، في تموز  
2012، إلى جانب نائبه أصف  
شوكت صهر الأسد، وحسن  
تركمان رئيس "خلية  
الأزمة"، ورئيس مكتب  
الأمن القومي، هشام  
بختيار.

هل يصح تعيين لواء؟

## وزير دفاع جديد "مقرّب" للنظام..

علي محمود عباس، وزير للدفاع الجديد (سانا)



عنب بلدي - خاص

بمرسوم تشريعي حمل رقم "115" لعام 2022، سُمّي رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 28 من نيسان الماضي، علي محمود عباس، وزيراً للدفاع في حكومته التي يقودها حسين عرنوس منذ حزيران 2020.

تعيين عباس أبعد عبد الله أيوب عن منصب وزير الدفاع بعد أربع سنوات تولى خلالها دفة الوزارة، كما أثار التعيين أيضاً بعض التساؤلات حول أحقيته وفق التراتبية العسكرية، طالما أن الوزير الجديد يحمل رتبة لواء، وليس عماداً أو عماداً أول.

أسفر تعيين الوزير الجديد عن حالة خلط تتعلق بهوية الوزير الجديد، في ظل وجود ضابط آخر في قوات النظام يحمل نفس الاسم، لكن مع اختلاف المحافظة التي ينحدر منها، فالوزير من أبناء قرية إفرة في وادي بردى بريف دمشق، وولد في 2 من تشرين الثاني عام 1964.

ووفق ما ذكره موقع "كلنا شركاء"، انتسب الوزير الجديد إلى الكلية الحربية عام 1983، ضمن اختصاص المدرعات، ليخرج برتبة ملازم عام 1985، ويواصل التدرج في الرتب العسكرية، حتى يصل إلى رتبة لواء عام 2018، كما شغل منصب نائب رئيس هيئة الأركان العامة، وهو متزوج وأب لأربعة أبناء.

أما الضابط الآخر فهو من مواليد قرية تل صارم في مدينة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية، وتعرض لإصابات بالغة عام 2016، خلال قيادته دفة المعارك التي شهدتها النظام قرب تل الصوان في ريف دمشق.

خامس الوزراء.. أدهامهم رتبة

تعاقب على منصب وزير الدفاع في حكومة النظام منذ اندلاع الثورة السورية في عام 2011، خمسة أشخاص، أطاح الأسد بثلاثة منهم عبر تعيين بديل، بينما تعرّض أحدهم للاغتيال.

هذه الأسماء تصدّرت على التوالي المشهد العسكري في سوريا، وأوكلت لها مسؤولية إدارة المعارك والعملية العسكرية في مختلف مدن وبلدات سوريا، ما أسفر عن دمار واسع في البنى التحتية، إضافة إلى نزوح ملايين السوريين داخلياً، ولجوء ملايين منهم أيضاً في دول مختلفة. ويعتبر علي محمود عباس خامس وزراء الدفاع، وأدهامهم في الرتبة العسكرية حين وصوله إلى كرسي الوزير، إذ عيّن بشار الأسد، في حزيران 2009، علي حبيب وزيراً للدفاع خلفاً لحسن تركماني.

وشغل علي حبيب عدة مناصب عسكرية، منها رئاسة الأركان عام 2004، لكن وبعد قيام الثورة السورية، وبشكل مفاجئ، أصدر الأسد مرسوماً أعفى من خلاله حبيب من وزارة الدفاع في آب 2011. وبعد إقالة علي حبيب، عيّن بشار الأسد العماد داوود عبد الله راجحة وزيراً للدفاع، ليكون أول مسيحي يصل إلى رتبة وزير الدفاع منذ وصول حزب "البعث" إلى الحكم في سوريا، لكنه قُتل في تفجير استهدف مبنى الأمن القومي في العاصمة دمشق، في تموز 2012، إلى جانب نائبه أصف شوكت صهر الأسد، وحسن تركماني رئيس "خلية الأزمة"، ورئيس مكتب الأمن القومي، هشام بختيار.

وتولى فهد جاسم الفريخ منصب

ما الرسالة؟

يغيّر النظام بشكل متكرر في صفوف قيادات مؤسساته العسكرية، ما يُترجم عبر تعيينات وإعفاءات ونقل لضباط بين أفرع ومؤسسات عسكرية.

هذا السلوك الذي بدا بوضوح خلال الثورة، لا يشبه حالة الانسجام في عهد الأسد الأب مع منصب وزير الدفاع، إذ تبوّأه مصطفى طلاس لأكثر من 30 عاماً حينها.

الباحث في مركز "عمران" محسن المصطفى، ربط بقاء طلاس في السلطة حينها بانقلاب "البعث" وتولي طلاس الوزارة قبل إكمال عقده الرابع من العمر، بينما يتولى المناصب لدى النظام اليوم، أشخاص بعمر 60 وأكثر، نتيجة التراتبية العسكرية.

وفي حديث إلى عنب بلدي، أكد المصطفى أن التراتبية العسكرية مطلوبة وتُحترم وفق قانون الخدمة العسكرية، لكن الظروف في سوريا تتيح للنظام تجاوزها.

كما ينص قانون الخدمة العسكرية على عدم الالتزام بقواعد الترقية في زمن الحرب، والترقية إلى رتبة عماد تجري بالاقتدار من بين الضباط برتبة لواء الذين أمضوا أربع سنوات على الأقل في الخدمة بهذه الرتبة، وتجري هذه الترقية بمرسوم، ومن المتوقع وفق الباحث ترفيع اللواء علي محمود عباس لرتبة عماد قريباً. واستبعد محسن المصطفى أي تغييرات أو تطورات على الأرض ومن الناحية الميدانية، جراء تعيين الوزير الجديد، مع احتمالية إجراء تعديلات وتغييرات إدارية وقانونية تتعلق بالمؤسسة العسكرية، وفق الباحث. ويأتي تعيين علي محمود عباس

رئيس هيئة الأركان بعد راجحة، ثم خلفه أيضاً في الوزارة بعد مقتله، ليستمر في قيادة الوزارة حتى عام 2018، حين عيّن بشار الأسد علي أيوب وزيراً للدفاع.

وغادر أيوب الوزارة وفي أرفيفه زيارة وحيدة معلنّة لوزير دفاع سوري إلى الأردن خلال الثورة، جرت في أيلول 2021.

لماذا علي محمود عباس؟

يولي النظام السوري أهمية خاصة لوزارة الدفاع، باعتبارها واحدة من أبرز الحقائق الوزارية السيادية في حكومته المكوّنة من 29 وزيراً.

كما تصاعد دور الوزارة منذ عام 2011، إثر انخراط قوى الجيش في قمع الاحتجاجات الشعبية المناهضة للنظام السوري، ما ضاعف أهمية وحساسية انتقاء "الحصان الراجح" بالنسبة للنظام لتبوء الوزارة. كما أن فاروق الرتبة العسكرية بين علي محمود عباس وأسلافه خلال الثورة، فتح باب التساؤل حول تدرج الرتب للوصول إلى الوزارة باعتبار أن الوزير لم يبلغ ذروة الهرم العسكري من ناحية الرتب.

الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر، وصف عبر "تويتو" محمود عباس بـ"القائد الفخري" لـ"الفرقة الرابعة". وأكد ليستر أن التعيين يشكّل توحيداً كبيراً لما اعتبرها "سيطرة عائلة الأسد على الجيش السوري عبر استخدام الوكيل المفضل لاهر الأسد".

وبقيادة ماهر الأسد، وهو شقيق رئيس النظام، وعلي محمود عباس، برزت "الفرقة الرابعة" كقوة رئيسة تقف خلف صناعة مخدرات بقيمة عشرة مليارات دولار أمريكي.

وزيراً للدفاع في وقت تغيب به المعارك التي واجهت أسلافه، مثل راجحة والفريخ، فالعمليات العسكرية اليوم بعد فرض النظام سيطرته على مساحات سورية واسعة، لا تعدو كونها مناوشات واستهدافات متفرقة، وطلعات جوية متكررة تستهدف مناطق سيطرة المعارضة، ما يسفر عن قتلى وجرحى.



ينص قانون الخدمة العسكرية على عدم الالتزام بقواعد الترقية في زمن الحرب، والترقية إلى رتبة العماد تجري بالاقتدار من بين الضباط برتبة اللواء الذين أمضوا أربع سنوات على الأقل في الخدمة بهذه الرتبة، وتجري هذه الترقية بمرسوم، ومن المتوقع وفق الباحث ترفيع اللواء علي محمود عباس لرتبة عماد قريباً

## إدلب..

## شروط الترخيص العمراني لا تراعي قدرة أصحاب العقارات

عامل في ورشة بناء ضمن ريف إدلب شمال غربي سوريا - 18 من نيسان 2022 (عنب بلدي \ إيداد عبد الجواد)



البناء الذي يرغب زكي أبو حسن البدء به في بيته، هدفه تأمين غرفة ثانية لأطفاله الثمانية، وفي حال أراد الترخيص لبناء تلك الغرفة، يجب عليه الترخيص للبيت بأكمله، وهذا يفوق طاقته المادية، وفق تعبيره، كون "الرخصة هي بثمن الغرفة التي أرغب ببنائها".

تنظيم حركة البناء عن طريق الرخص لاستعمال الأهالي ملكياتهم العقارية، عملية موازية لتنمية المجتمع في إدلب اقتصادياً، ومعالجة المشكلات المعيشية، بالإضافة إلى تعريف أصحاب الملكيات بطريقة الترخيص وشروطها، إذ لم يعرف زكي أبو حسن كيفية ترخيص بناء الغرفة، "جاء الشرطي وقال لنا أوقفوا البناء، أوقفت بناء الغرفة فوراً خوفاً من أي تبعات غير متوقعة، لكن لا أعرف ما شروط الترخيص، وأين يجب استخراج الترخيص".

في الوقت نفسه، لم تجب مديرية الإسكان في حكومة "الإنقاذ" عن أسئلة عنب بلدي حول تكاليف الحصول على ترخيص البناء، أو شروط الحصول عليه.

بدأ النزوح إلى إدلب منذ عام 2013، بسبب النزاع المسلح القائم في معظم المناطق السورية، ومع مرور الأعوام، بدأ النمو السكاني السريع يفرض تلبية احتياجات بأعداد أكبر للإسكان والبنى التحتية بشكل أسرع، إلا أن وتيرة تلبية هذه الاحتياجات من قبل "الإنقاذ" والجهات المعنية التابعة لها لم تواكب تسارع النمو السكاني.

والرمال، كي يتمكن الأهالي من البناء حسب معايير الجودة.

**شروط صعبة للترخيص**

بحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر برنامج "شو مشكلتك"، في 18 من نيسان الماضي، فإن الأهالي يدعمون أي قرار من حكومة "الإنقاذ" من شأنه تنظيم البناء في ريف إدلب، كي لا تغرق مدينتهم في فوضى عمرانية من الصعب النجاة منها في المستقبل. إلا أن شروط الترخيص تكون غالباً صعبة التطبيق من قبل الأهالي، فهم

العام من كل التجاوزات والأخطار العمرانية، كما تعتبر من أهم الوسائل الوقائية التي تمارس الجهات المعنية عبرها رقابتها على العمليات العقارية والحركة العمرانية.

تحاول حكومة "الإنقاذ"، العاملة في مدينة إدلب، تطبيق هذه الوسيلة القانونية منذ آب 2020، لتنظيم حركة العمران في المنطقة، إلا أن هذا التطبيق غير مدعم بخدمات توفر مواد البناء للأهالي الذين يرغبون ببناء بيوتهم على حسابهم الخاص، فهم يحتاجون إلى الأسمنت، والحديد، والطوب،

## عنب بلدي - ريف إدلب

تعاني مدينة إدلب، شمال غربي سوريا، من الإهمال المتعلق بالتهيئة العمرانية للمساحات السكنية، وفقدانها الوسائل القانونية، التي تهدف بدورها إلى تنظيم العمران داخل المدينة. هذه الوسائل منها ما هو جماعي تنظيمي، ومنها ما هو فردي، ويتمثل هذا الأخير في الرخص العمرانية. تتضمن الرخص العمرانية رخصة البناء، بحيث تعتبر هذه الرخص قيوداً وضوابط على الأفراد لحماية العمران

## الرقعة.. السعر وتاريخ الصنع ينعشان سيارات "الإدخال" مقابل "النظامية"

## الرقعة - حسام العمر

أحد إداريي المرور في الرقعة، إن دخول السيارات لمناطق شمال شرقي سوريا يحمل معه تبعات عدة، منها تزايد الطلب على المحروقات، وزيادة ازدياح المدن الرئيسية، إلى جانب تجميد أموال ثمن تلك السيارات.

وتمنع معظم البلدان الأوروبية السيارات القديمة لأسباب لها علاقة بالبيئة والتلوث البيئي، كما أن تكلفة قطع السيارات الباهظة الثمن التي تحتاج إليها تلك السيارات لها دور باستنزاف الموارد.

ذلك إلى زيادة عدد السيارات الداخلة على حافة أسواق المنطقة.

ويتراوح جرمك سيارات "الإدخال" الأوروبية، الذي تتقاضاه "الإدارة الذاتية"، بين 1200 و1600 دولار أمريكي، وتؤخذ عند تسجيل السيارة لأول مرة في دوائر المرور والمواصلات، وارتفعت رسوم تسجيل المركبات في المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" منذ بداية العام 2021، بنسبة 100%.

وفي حديث سابق مع عنب بلدي، قال

يفضّل السكان شراء السيارات الأوروبية لأسباب عدة، تأتي في مقدمتها حداثة صنع هذه السيارات مقارنة بالسيارات المسجلة سابقاً، وفق وائل الحميد، بالإضافة إلى انخفاض سعر سيارات "الإدخال" عن السيارات الأخرى.

وبحسب ما قاله تجار سيارات في الرقعة، خلال استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي، فإن تراجع أعداد السيارات المسجلة رسمياً في دوائر النظام السوري في الشمال الشرقي، يعود إلى قيام تجار سيارات بشرائها ونقلها إلى مناطق سيطرة النظام، وبيعها هناك لارتفاع ثمنها مقارنة بمناطق شمال شرقي سوريا، ما يعني تفضيل التجار بيع تلك السيارات في مناطق سيطرة النظام لأنها مطلوبة أكثر، أو حتى الأفراد فهم يفضلون بيع سياراتهم التي تحمل أوراق حكومة النظام للاستفادة من فارق السعر وشراء سيارات بمواصفات أحدث وبسعر أقل.

وأصدرت "الإدارة الذاتية"، مطلع كانون الأول عام 2021، قراراً يقضي بمنع إدخال السيارات السياحية الأوروبية، والتي صنعت قبل العام 2012.

كما تراجعت أسعار السيارات السياحية الأوروبية خلال الأشهر الماضية بحوالي 20%، بحسب ما قاله تجار السيارات لعنب بلدي، وأرجعوا

وفي مدينة الرقعة سوق للسيارات تحتوي عشرات المكاتب التجارية، وتقع على أطراف المدينة الشمالية، على الطريق الواصل بين دوار "الصوامع" ودوار "الفروسية" بمحاذاة سكة القطار، والذي يُعرف رسمياً بحي الأندلس، إلى جانب بعض المكاتب المتفرقة داخل أحياء المدينة والقرى في الأرياف.

## استبدال الحديث بالقديم

باع وائل الحميد (38 عاماً) سيارته من نوع "تاكسي كيا ريو"، موديل 2001، المسجلة في دوائر المواصلات التابعة لحكومة النظام السوري، ليشتري عوضاً عنها سيارة "إدخال" من نوع "تاكسي مازدا زووم" 2007، يابانية الصنع.

يتوجه سكان في مدينة الرقعة ومناطق أخرى تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" إلى بيع سياراتهم القديمة المسجلة في دوائر مواصلات النظام السوري، واستبدال سيارات "الإدخال" الأوروبية حديثة الصنع بها.

وقال وائل الحميد لعنب بلدي، إن المبلغ الذي باع به سيارته السابقة، التي تعمل على البنزين، هو سبعة آلاف دولار أمريكي، واشترى سيارة حديثة الصنع وبجودة أفضل كونها من مصدر ياباني، وتعمل على المازوت، وثمنها أقل من ثمن سيارته القديمة بحوالي 2500 دولار.



سيارات أوروبية بأحد معارض مدينة الرقعة شمال شرقي سوريا - 25 من شباط 2022 (عنب بلدي \ حسام العمر)

# فقدان الأمن والمخدرات أهم أسبابها جرائم السرطو المدرج تثير الرعب في درعا

أحد أسواق مدينة طفس بريف درعا الغربي - 18 من نيسان 2022 (عنب بلدي/ حليم محمد)



درعا - حليم محمد

**فوضى أمنية**  
تشهد محافظة درعا حالة من الفوضى الأمنية وغياب الأمن، مع تزايد حالات الخطف والسرقة والقتل وعمليات السطو المسلح.

وشهدت درعا خمس جرائم خطف لأطفال في درعا بين عامي 2021 و2022، أبرزها حادثة خطف الطفل فوزان قطيفان، بحسب المحامي العام في درعا، بسام العمري.

وفي 10 من شباط الماضي، عاد الطبيب حيدر الرفاعي إلى منزله في بلدة أم ولد، بعد اختفائه لما يقارب 20 يوماً، وانقطاع الاتصال معه في أثناء عودته من عيادته في الغارية الشرقية متوجهاً إلى بلدته أم ولد، بعد أن دفع ذويه فدية بقيمة 30 ألف دولار أمريكي، مقابل إطلاق سراح ابنهم. من جهته، قال قيادي سابق في المعارضة السورية، في حديث سابق لعنب بلدي، إن "السلطة غائبة الآن في درعا، إذ إن النظام عاجز عن إثبات سيطرته على أرض الواقع، وفصائل المعارضة فقدت السيطرة على الأرض بعد عام 2018"، مشيراً إلى أن الجهود الحالية في البحث عن المخطوفين، هي جهود مجتمعية من دون قوة تنفيذية.



**دفع تكرار حوادث السطو على السيارات سائقي السيارات الخاصة وسيارات الأجرة إلى الامتناع عن الخروج ليلاً، خوفاً من فقدان سياراتهم التي تعتبر مصدر رزق لكثير منهم، ما ترك الأهالي الذين لا يملكون سيارات دون وسائل نقل حتى في الحالات الطارئة**

أحد وجهاء مدينة طفس بريف درعا الغربي، "أبو محمد" (65 عاماً)، قال إنه من خلال متابعة حوادث السرقة، يظهر أن مدمني المخدرات هم الأكثر إقبالاً على القيام بعمليات السرقة، لتأمين ثمن المخدرات.

الاختصاصي النفسي وأحد أهالي درعا أحمد العمار، أكد لعنب بلدي عبر مكالمة هاتفية من مكان إقامته في شمال غربي سوريا، أن انتشار الفقر وارتفاع نسبة البطالة، يدفعان الكثيرين للإدمان، مؤكداً أن حالة الإدمان يمكن أن تدفع الشاب لفعل أي شيء مقابل الحصول على حاجته من المادة المخدرة.

ويعزز غياب الأمن توجه الشباب للحصول على المال بطرق غير قانونية، إذ إن ضمان الإفلات من العقوبة يعتبر أحد أبرز دوافع ارتكاب أي فعل خاطئ، وفق العمار.

## عمليات السطو والقانون

نقيب المحامين الأحرار سابقاً، المحامي سليمان القرفان، قال لعنب بلدي، إن جريمة السطو المسلح تختلف عن جريمة السرقة قانونياً، إذ إن جرائم السطو تكون جماعية، وغالباً بطرق منظمة وممنهجة، ويستخدم فيها السلاح للتهديد.

كما تصل عقوبة جرائم السطو المسلح إلى حد الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة، بحسب المادة "326" من قانون العقوبات السوري. واعتبر القرفان تكرار جرائم السطو المسلح في درعا تحولاً خطيراً يندرج بكارثة اقتصادية واجتماعية.

ويشير انتشار جرائم السطو إلى وصول القضاء لحدود الانهيار، وكذلك يدل على ضعف الأجهزة الجنائية للسلطة المسيطرة على المنطقة، وفق القرفان.

ورجح المحامي أن تكون هذه الحوادث برعاية النظام، لدفع السكان للنزوح، وتحويل درعا إلى سوق للمخدرات التي أغرقت الجنوب السوري بعد سيطرة النظام.

وبينما كانت عيادة أحد الأطباء في مدينة داعل، في الريف الأوسط للمحافظة، مزدحمة بالمراجعين، هاجم ثلاثة مسلحين العيادة، وسرقوا هواتف الطبيب والمراجعين، وجهاز الهاتف المحمول الخاص بالعيادة، بالإضافة إلى دراجة نارية لأحد المراجعين، وسط حالة من الذهول والخوف، وفق ما قالته إحدى المراجعيات التي شهدت الموقف، أم محمد (45 عاماً)، لعنب بلدي. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، هاجم مسلحون أحد مقاهي الإنترنت في داعل وسرقوا كل الأجهزة الإلكترونية بداخله.

ولم تقتصر عمليات السطو على التهديد بالقتل، إنما وصلت إلى حد استخدام السلاح، إذ هاجم مسلحون الصائغ محمد سعد الدين الرفاعي في بلدة الغارية شرقي درعا، في تموز 2021.

وأسفرت محاولة الصائغ مقاومة اللصوص عن مقتله وسرقة المحل الذي يملكه.

ورغم أن السرقة ليست ظاهرة جديدة في المنطقة، فإن تحولها إلى عمليات سطو تحت تهديد السلاح، منعت الحركة ليلاً في شوارع المدن والقرى، بحسب ما قاله الأهالي الذين تحدث إليهم عنب بلدي. كما أكد الأهالي أن عناصر الشرطة المدنية في معظم أنحاء المحافظة لا يغادرون مباني الشرطة ليلاً، ما عزز انتشار حالة الخوف، وسمح بزيادة انتشار السرقات وعمليات السطو المسلح.

## أسباب ودوافع

منذ سيطرة النظام السوري على محافظة درعا في تموز 2018، انتشرت ظاهرة التعاطي والاتجار بالمخدرات بأصناف جديدة، كـ"الكريستال" أو "الشبوة"، وكذلك الأنواع الأخرى الرخيصة، وخصوصاً حبوب "الهولوسة" و"الكبتاجون". وأرجع سكان درعا حالة الفوضى الأمنية والسرقة وعمليات السطو إلى زيادة انتشار المخدرات.

سيراً على أقدامه.

"كننا نخاف الخروج بعد منتصف الليل، أما اليوم فصار أذان المغرب إنذاراً بوجوب البقاء في المنازل خوفاً من الحوادث المشابهة"، يشتكي مهند غياب الأمن عن المنطقة.

قاسم (45 عاماً)، قال إن شخصين مسلحين يرتديان زيًا عسكرياً، أوقفاه قبل مسافة قريبة من أحد حواجز النظام في ذات البلدة، بينما كان يقود دراجته النارية عائداً من عمله في مؤسسة المياه.

"قال الشخصان: المعلم بدو ياك (يريدك)، فركبت دراجتي وتابعت الطريق معهما باتجاه الحاجز، لكنهما طلبا مني قبل الوصول إلى الحاجز ترك الدراجة تحت تهديد السلاح"، تابع قاسم مشيراً إلى أن الشخصين استغلا وجود الحاجز منتحلين صفة عسكرية.

ودفع تكرار حوادث السطو على السيارات سائقي السيارات الخاصة وسيارات الأجرة إلى الامتناع عن الخروج ليلاً، خوفاً من فقدان سياراتهم التي تعتبر مصدر رزق لكثير منهم، ما ترك الأهالي الذين لا يملكون سيارات دون وسائل نقل حتى في الحالات الطارئة.

"بدأت آلام المخاض عند ابنتي في وقت متأخر من الليل، حاولنا الاتصال بالعديد من سائقي السيارات الذين نعرفهم، لكنهم تعمدوا إقفال هواتفهم خوفاً من الخروج من منازلهم"، قالت هدى (50 عاماً) عبر مكالمة هاتفية مع عنب بلدي، مشيرة إلى الضرر الكبير الذي ألحقه الخوف من عمليات السطو بحياة الأهالي.

"رغم أن ولادة ابنتي كانت صعبة، بحسب ما قالته الطبيبة التي تتابع حالتها، أجبرنا العجز عن الوصول إلى سائق، على الاتصال بالقابلة القانونية التي تسكن في حي قريب منا، خوفاً من أن يتسبب المزيد من انتظار العثور على طريقة لنقلها إلى المستشفى بمضاعفات تضر بحياتها أو حياة الجنين"، تابعت الوالدة هدى.

بحذر شديد وخوف، ينتقل أهالي محافظة درعا في شوارع مدنهم وقراهم، ولا يكاد كثير منهم يستقرون حتى في منازلهم التي يفترض أن تكون ملاذاً آمناً.

وتنتشر حالات السرقة في درعا منذ سنوات، لكنها شهدت ازدياداً ملحوظاً منذ مطلع العام الحالي، حيث برزت حوادث السطو المسلح، فتحوّلت حياة الناس إلى كابوس يومي، إذ هاجمت عصابات السطو المنازل، والمحال التجارية، ومقاهي الإنترنت، وحتى المراكز الطبية.

## الخوف يسيطر

"انزلوا من السيارة خلال دقيقة دون إصدار أي صوت وإلا بدأنا بإطلاق النار"، يروي مهند (40 عاماً) هجوم ثلاثة مسلحين على سيارته في أثناء نقل طفله الذي يبلغ من العمر خمس سنوات من منزله في بلدة تل شهاب إلى عيادة الطبيب، عند الساعة الثامنة مساءً مطلع نيسان الماضي.

"بدأ ابني يصرخ، فسارعت بالنزول من سيارتي الخاصة خوفاً على سلامته، خصوصاً أن حالته الصحية كانت سيئة"، تابع سرد روايته حول الحادثة لعنب بلدي عبر لقاء مباشر في منزله. أخذ المسلحون هاتف مهند، صعّدوا إلى سيارته وتابعوا طريقهم تاركين وراءهم الأب وطفله المريض في أحد الشوارع الفرعية التي يصعب فيها العثور على وسيلة نقل بديلة، ضمن الريف الغربي للمحافظة.

"لم أكن أفكر بخسارة سيارتي بقدر خوفي على طفلي، وشعوري بالعجز عن حمايته رغم وجودي إلى جانبه"، يصف مهند الدقائق الأولى بعد مغادرة المسلحين الشارع.

ورغم المشاعر السلبية التي سيطرت على مهند، وبكاء طفله الذي لم يتوقف، دفعه شعوره بالمسؤولية لحمل ابنه ومتابعة طريقه إلى عيادة الطبيب في قرية المزيريب المجاورة لقرية،

## المزارعون يحرقون مزروعاتهم ويبيعونها للرعي "ذمارسين" بلا أمطار في الدسركة

قطع من الأغنام في أرض زراعية جردت تضيئها من أحد المزارعين في جنوب القامشلي - 18 من نيسان 2022 (عنب بلدي / مجد السلام)



### القامشلي - مجد السلام

بحسرة يادية على وجهه، يصف حسين الصفوك (59 عاماً) من ريف القامشلي الجنوبي، ما آلت إليه أوضاع أرضه الزراعية، فبعد أن كان يأمل من عشرة هكتارات مزروعة بالشعير إنتاجاً وفيراً، يضطر اليوم إلى "تضمينها" لمربي الأغنام بعد انحباس الأمطار طوال شهر نيسان الماضي.

قال الرجل الستيني لعنب بلدي، إنه مع عشرات المزارعين الآخرين، خصوصاً في مناطق أقصى ريف القامشلي الجنوبي، أجروا أرضهم لمربي الماشية مقابل 70 ألف ليرة سورية عن كل هكتار، بعد أن أصبح من المستحيل أن يكون هناك حصاد في المنطقة.

وأضاف حسين أن تكلفة الهكتار الواحد نحو 250 ألف ليرة سورية، وقيمة "الضمان" لا تغطي حتى ثلث ما تكبده المزارع من مصاريف، عدا الوقت والجهد المهودور في أثناء الفلاحة والبذار.

### تأجير الأراضي.. حل إسعافي

يعتبر تأجير الأراضي الزراعية الميؤوس من حصادها نتيجة الجفاف الحاصل لمربي الأغنام، أو ما يُعرف "بالضمان"، أحد الحلول الإسعافية التي يلجأ إليها المزارع لتعويض بعض خسائره في الفلاحة والبذار، بعيداً عن أي أرباح، وتختلف قيمة "الضمان" من عام إلى آخر، حسب حالة الحقل وكثافته. وبحسب ما قاله مالك العليوي (50 عاماً) من ريف القحطانية

لعنب بلدي، وهو أحد مربي الأغنام في المنطقة، فإنهم يلجؤون إلى "ضمان" المحاصيل الزراعية البعلية، لأن ذلك أوفر من شراء الأعلاف التي لا تزال أسعارها مرتفعة.

وبلغ سعر طن الشعير نحو مليون و700 ألف ليرة سورية، ووصل سعر الحنطة إلى مليون و850 ألف ليرة سورية، وطن التين إلى 800 ألف ليرة سورية، وطن النخالة إلى مليون و150 ألف ليرة سورية. ويبلغ سعر صرف الدولار الواحد 3875 ليرة سورية، وفق موقع "الليرة اليوم".

وأجر كثير من المزارعين هذا العام محاصيلهم كعلف للحيوانات، لكن نتيجة الجفاف، أغلب هذه المحاصيل لا تصلح "حتى للضمان"، ولا تكفي قطع الأغنام لمدة أسبوع نتيجة تدهور حالتها الخضرية، وعدم وجود كثافة نباتية، وفق مالك.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أكثر المناطق تضرراً من انحباس الأمطار خلال نيسان الماضي، هي الواقعة في أقصى الريف الجنوبي والجنوبي الشرقي لمحافظة القامشلي، أو ما تُعرف بمناطق الاستقرار الرابعة والخامسة، حيث لم يسعف الحظ الكثير من مزارعي هذه المناطق حتى لـ"تضمين" محاصيلهم، وباتوا مضطرين إلى فلاحه وقلب الأرض مباشرة.

وهو ما أوضحه حسين المخلف (40 عاماً) من ناحية جزة في ريف القامشلي الجنوبي الشرقي لعنب بلدي، إذ قام بفلاحة أرضه المزروعة بثمانية هكتارات من

الشعير، وتكبّد خسائر "فادحة"، مع تحمله ديوناً مستحقة خلال الموسم الحالي.

ونقلت جريدة "الفرات" المحلية، في 17 من نيسان الماضي، عن مدير الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة الحسكة، المهندس علي مخلوف، أن معدل الأمطار في مناطق الاستقرار الرابعة والخامسة لم يتجاوز النصف، ما أدى إلى خروج قسم من زراعات القمح والشعير البعلية في هذه المناطق. في حين لا يزال وضع هذه الزراعات في مناطق الاستقرار الأولى والثانية "جيد" (جميع المناطق الواقعة شمالي الخط الدولي 4M حتى الحدود التركية)، وهي بحاجة مع ذلك إلى الأمطار خلال الأيام المقبلة، وفي حال عدم حصول ذلك، سيصبح وضعها "ضعيفاً"، وتبلغ مساحة القمح المزروع بعلأ 242 ألفاً و500 هكتار.

### محاصيل القمح مهددة

المهندس الزراعي حسن الشيخ قال لعنب بلدي، إن من الصعب وصول المحاصيل المزروعة بعلأ، خاصة القمح، إلى مرحلة النضج نتيجة انحباس الأمطار خلال نيسان الماضي.

وتقوم الأمطار في هذه الفترة، التي وصفها المهندس بـ"الدرجة من حياة المحصول"، بدور كبير في نمو المحصول، وامتلاء حبات السنبل التي تكون في مرحلة الإثمار، إضافة إلى أنها مهمة حتى للمحاصيل المزروعة بشكل مروحي، لأنها توفر على المزارع مئات آلاف الليرات التي تُصرف على

عمليات الري المكلفة، نتيجة ارتفاع مصاريف الوقود والصيانة للأبار ومضخات المياه.

وأضاف المهندس أن تعرّض المنطقة مطلع نيسان الماضي لموجات من الرياح الجافة المحملة بالأتربة والغبار، وهي ما تُعرف برياح "الخماسين"، أضر سلباً على النباتات، وسبّب ضرراً في المجموع الخضري للنبات، إذ لم تتوافق هذه الرياح مع هطولات مطرية تغسل النبات، كما هي العادة في معظم المواسم السابقة.

وذكر عدد من مزارعي المحاصيل المروية، أن الصعوبات لا تقتصر على الزراعات البعلية، فهناك عدة مشكلات يعانون منها.

عدنان الحسنو (54 عاماً) من ريف القامشلي الغربي، قال لعنب بلدي إن تأخر "الإدارة الذاتية" في تسليم دفعات المازوت المستحقة (15 ليترًا لكل دونم) في كل مرة، يؤثّر سلباً على جودة المحصول خلال المرحلة الحرجة الحالية، وإن مساحة سبعة هكتارات التي يمتلكها لا تزال بحاجة إلى ري مرتين خلال الشهر الحالي.

من جانبها، قالت مديرة الإنتاج النباتي التابعة لـ"الإدارة الذاتية" عبر موقعها على الإنترنت، في 19 من نيسان الماضي، إنها بدأت بتوزيع الدفعة الرابعة من مادة المازوت للمزارعين، بالتنسيق مع اللجان الزراعية في كل من القحطانية والمالكية ومعينة والجودية والقامشلي، كما أنها تعمل على استكمال توزيع الدفعة الثالثة للجان الأخرى.



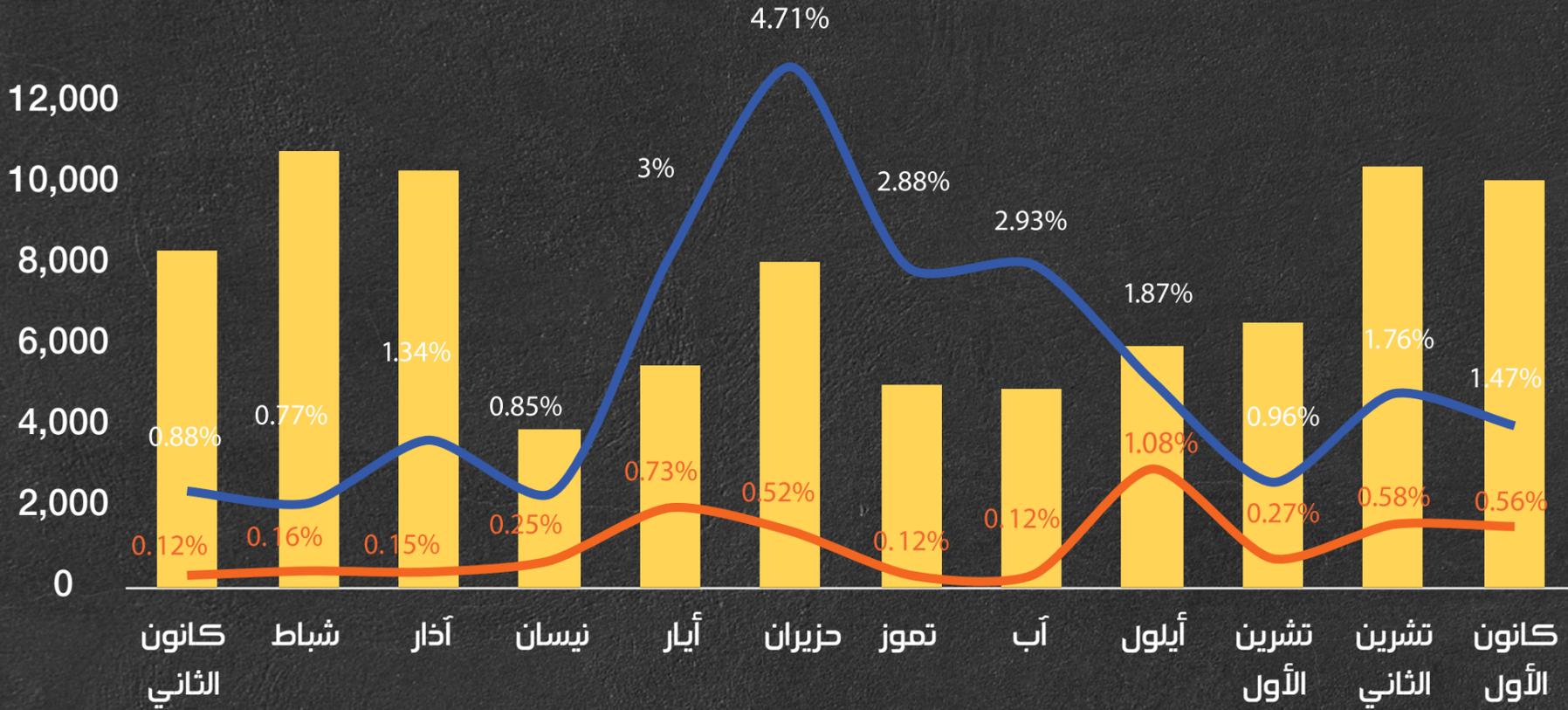
تأخر "الإدارة الذاتية" في تسليم دفعات المازوت المستحقة (15 ليترًا لكل

دونم) في كل مرة، يؤثّر سلباً على جودة المحصول خلال المرحلة الحرجة الحالية، وإن مساحة سبعة هكتارات التي يمتلكها لا تزال بحاجة إلى ري مرتين خلال الشهر الحالي

## سوء التغذية حاد

## لدى أطفال الدرسة عام 2021

المصدر: UNICEF 2022



عينات الأطفال الذين تم الكشف عنهم بالأشهر

نسبة سوء التغذية المعتدل بالأشهر

نسبة سوء التغذية الحاد بالأشهر

## أبرز أسباب سوء التغذية لدى الأطفال

أزمة المياه وظروف الجفاف

أزمة انتشار "كوفيد-19"

افتقار الوصول إلى الخدمات الأساسية

## عيد حزين في حي التضامن



إبراهيم العوش

يوثق التقرير قتل 41 مدنيًا سورياً تم اقتيادهم من الحواجز ورميهم في حفرة كان قد أنشأها الفرع المذكور في شارع جانبي بحي التضامن جنوب دمشق، بين حي الميدان وبلدا، والذي كان يحوي الكثير من أبناء الطوائف السورية، في نسيج غني من التنوع بكل ما يحتويه الطيف السوري.

يرمي المجرم أمجد يوسف مع مساعده نجيب الحلبي المعتقل المدني المعصوب العينين بعد إيهامه بالقفز لوجود قنص في الشارع، وعندما يقفز يرتمي في الحفرة، ويطلق العنصر الآخر عليه النار. وقد وثقت الفيديوهات حتى عملية حفر المقبرة الجماعية، وحرق الجثث بالدواب والمأزوت ورم الحفرة التي تثبت الصحفيان من وجودها عبر دلالات الكتابة على الجدران، وعبر مرشدين محليين تعامل معهما بسرية.

استطاعت الصحفية شحود الإيقاع بالمجرم الرئيس عبر عقد صداقة معه في "فيسبوك" باسم وهمي، وتمكنت من إجراء لقاءات مطولة معه، وتوثيق أقواله التي يفخر فيها بالقتل وهو يقر علناً أنه قتل الكثيرين. وبيّنت المقابلات حتى تفاصيل المكتب الذي كان يحتله في فرع الأمن العسكري المذكور، وأورد التقرير اسم رئيسه المباشر، ورئيس الفرع الذي كان يدير تلك العمليات، وأسماء المجرمين المساعدين من أصحاب السوابق، حتى إن التقرير سمى مجرمًا معروفًا بعدد من جرائم الاغتصاب في حي التضامن، وقد تم

إخراج أمثاله من السجن عبر إعفاءات الأسد الخاصة للمجرمين الذين من الممكن أن يستفيد منهم في الجرائم ضد المدنيين السوريين والتبرؤ من مسؤولية أجهزته عنها.

ما يلفت في التقرير هو التفاصيل الكثيرة الموثقة والملاحظات العميقة، مثل الحقد الذي يتم خلاله تنفيذ القتل، وصوت الضحك الذي كان أكثر إيلاً من صوت الرصاص، كما قال أحد الصحفيين، والتحقيق الذي يناله المدنيون الذين لا يدرون ما المصير الذي يساقون إليه وهم غير مسلحين ولا محترفين، بل وصلوا إلى المجزرة بثيابهم العادية كأنهم زاهبون لشراء ربطة خبز أو طبق بيض من "البقالية" المجاورة لبيتهم، وكذلك الإهانات الشديدة للنساء واستعمال الألفاظ الجنسية المذمعة ضدن بشكل مضاعف عن الرجال الذين نالهم الكثير من الشتم الحقود إلى درجة مذهلة.

يفتخر أمجد يوسف بعمله، ويوجه عبر الكاميرا تحية إلى رئيسه في العمل، وهو يصور عمليات القتل التي يقوم بها، وبدا محترفاً، خاصة أنه ورث مهنة الجلاد عن أبيه الذي كان أيضاً مساعداً أول في المخابرات أيام الأسد الأب.

ملاحظات وأسئلة مهمة يثيرها التقرير، مثل لماذا يصور جلادو الأسد أنفسهم في أثناء ارتكاب هذه الجرائم ويعصبون أعين ضحاياهم، بينما جرائم "داعش" تتم بالعكس، إذ يغطي الجرم "الداعشي" وجهه ويظهر وجه الضحية، فالجرائم هنا

يفتخر بجريمته ويعلنها كما تشير إلى ذلك الفيديوهات المنشورة حول المجزرة حتى الآن. وينتظر الجمهور المزيد من الفيديوهات التي كشفتها عنص صغير من المخابرات بالمصادفة وهو يتسلم حاسوباً على أحد الحواجز لـ "تفويض" المارين، ووجد عليه 27 فيديو قام بتسريبها إلى خارج البلاد بكل شجاعة.

وتجدر ملاحظة مدى النفاق والتذلل من قبل أمجد يوسف لمعلمه الذي يبدو أنه ذو رتبة عالية في جهاز المخابرات، أو في أجهزة القصر الجمهوري التي تشرف على مثل هذه الجرائم، التي انتشرت بشكل كثيف ضد السوريين اعتباراً من مجازر عين البيضاء والحولة ومئات المجازر التي سيستغرق الشعب السوري والمحاكم و"الميدان" العالمية عقوداً في البحث والتحري لكشف تفاصيلها.

صعق المشاركون بالجريمة من انكشاف أمرهم بعد اطلاق الصحفية على أرشيف أمجد يوسف واستطاعتها أخذ التفاصيل منه، فقد وجدته يائساً بعد أن طرد من المنصب الذي كان يشغله، وخاب أمه من النصر الذي تحقق، واكتفى باستثمار حوالي 30 بيتاً استولى عليها من بيوت المهجرين من حي التضامن. ولكن شحود استطاعت ببراعة اجتذابهم أيضاً إلى المزيد من الاعترافات التي تدينهم وتدين المؤسسة التي يتبعون لها في بلد "المؤسسات"، كما يقول بشار الأسد ويردد دائماً.

هذه المجزرة وأمثاله هي التي صنعت النصر لنظام الأسد، وهي التي ساقطت السوريين إلى المنافي، وجعلت سوريا بلداً فاقدًا لاستقلاله لمصلحة الاحتلال الإيراني والروسي.

وإذا كان أمجد يوسف يستثمر جريمته في الاستيلاء على بيوت الغائبين وتأجيرها، فإن غيره يستثمر مع الروس أو مع الإيرانيين، ويساعدهم في توطيد احتلال البلاد واستنزافها وإضفاء الشرعية على احتلالها، ولعل العضو السوري في جائزة المجرم قاسم سليمان العالمية "حسن م يوسف" مجرد مثال من أمثلة كثيرة ممن يتهافون على كسب المراتب والحظوة عند المحتلين وراحة المجازر. التقرير الاستقصائي فيه الكثير من الحرفية ومن العمل الصبور والمتواصل حتى كشف الحقيقة، وهذا درس للناشطين والصحفيين السوريين لمضاعفة الجهد وامتلاك الصبر الذي يؤدي إلى النجاح، وما فعله الصحفيان يوازي فعل دول أو أجهزة دولية في تحريها، فالإيمان بحقوق الإنسان بكرامة السوريين جديرة بالتضحية.

وفي يوم العيد الحزين هذا، لا نملك إلا أن نوجه الشكر للصحفيين أور أوميت أونغر وأنصار شحود، ولمركز دراسات "الهولوكوست" في جامعة "أمستردام"، ولصحيفة "الجارديان" البريطانية على هذا العمل الشجاع في كشف بعض تفاصيل "الهولوكوست" السوري. ورغم كل الحزن، كل عام وأنتم جميعاً بخير.

## "كسر عظم" .. هذه ليست سوريا



نبيل محمد

على العمل هو عدم استثنائيته أو حتى اختلافه. إن "كسر عظم" نمطي بامتياز، ولعل شخوصه تتفوق في نمطيتها على بقية شخوص الأعمال الرضائية في العام الحالي. لا يمكن أن تتخيل شخصية لمسؤول فاسد نمطية بمستوى شخصية "الحكم" التي أداها فايز قزق، إنها شخصية الشرير الكامل المطلق، الذي إن بالغ خبراء الكيماج ومصمموه له أنياباً تظهر من فمه، فلن يكون ذلك مخالفاً للرؤية الدرامية للشخصية.

يقتل ويعلن ضرورة القتل في مسيرة النجاح، يسرق ويقرب بأن المال المسروق أساس التفوق، يظلم أبناءه وزوجاته والعاملين لديه، وغير العاملين لديه، يسكر ويضرب ويثير الفوضى، إنه شرير بطريقة التدخين وشرب "الويسكي"، بالنظر للصوت والجلوس والقيام، لا تحتمل شخصيته أن يتصرف أي تصرف غير إجرامي، لعله يعض يده وهو نائم حتى يدميها بلا شك.

بالمقابل، ستجد الضحية الكاملة المتمثلة بشخصية "يارا"، التي أدتها ولاء عزام، حيث لا يكاد يخلو مشهد تظهر فيه، من وقوعها ضحية حدث ما. بنت الليل أيضاً، ستجد مبالغيات في شخصيتها كانت كوميدية بمستوى مباشرتها وضحالتها، باللباس والعلكة والحركات وردود الفعل، حتى إنها تعتبر ميا خليفة زميلتها.

محاولات التشبه بالأعمال العالمية، وهي محاولات تتكرر في أغلبية الأعمال السورية خلال السنوات الأخيرة، تظهر مبتورة ناقصة، ملغى عنها المبرر الدرامي لمصلحة صناعة التشويق. قتل الأبطال من الحلقات

الأولى ليس سمة في الدراما السورية عامة، وعليه يبدو انتحار "ريان" الذي أدى دوره سامر إسماعيل، غير مقنع بتاتاً، خاصة أنه نذره بعد إثبات قدرته على المقاومة، بعد نجاح ليس بعد فشل. لقد ظهرت علائم قدرته على الانتصار على أبيه. ضعف "ريان" غير كامل، إنه يلقي الدعم من ضابط "نظيف وأخلاقي" برتبة لواء. كان الانتحار مفاجئاً بالفعل، إنما ليس من باب صدمة روائية محكمة، إنما من باب افتقاد المبرر.

لم يحظ العمل بتدقيق منهجي خلال عمليات تصويره أو إنتاجه. لقد وردت أخطاء موصوفة في صلب السيناريو، بعضها من مستوى مبتدئين، كأخطاء في تكرار المعلومة ذاتها بين مشهد وآخر، أو ظهور ظل أحد المصورين بسبب خطأ بتوجيه الإضاءة، وصولاً إلى أخطاء أكبر كمعرفة بعض الأبطال لما لا يمكن معرفته منطقياً عن أبطال آخرين، والفروق العمرية المتبدلة بين الأختين خلال الطفولة (في الفلاش باك) وفي المرحلة الحالية، وصولاً إلى أخطاء لا يمكن وصفها سوى بالجهل الكامل، كأن يطلب السمسار نسبة لتحويل المال من سوريا إلى الخارج قبل معرفة المبلغ، تلك النسبة كانت 25% عن ثمانية ملايين دولار، وهي نسبة ضخمة غير منطقية نهائياً، ولعل مبلغاً كهذا يمكن لمكاتب التحويل العاملة في السوق السوداء داخل وخارج سوريا تمريره بنسبة أقل بأضعاف.

يستمد المسلسل قوته المزعومة من ظهوره كاسراً محظورات السياسة، وكاشفاً للحقائق المكتومة في المجتمع السوري، وهو أيضاً تصور منقوص جداً. إن قضايا الفساد

ساعة رائجة حد الملل في الدراما السورية، هذا إذا لم نقل إن المسلسل متصالح بوضوح مع أدبيات النظام السوري. ستجد ثلاثة شبان (موال ورمادي ومعارض) يعيشون متحابين في بيت واحد، يبني هشة للشخصيات، وتعابير مباشرة ساذجة، وستجد خطاباً سياسياً بلغة بريئة، يستهدف تركيا وتاريخها العثماني في احتلال البلاد ونهب خيراتها.

يمر في العمل ضباط فاسدون، يقابل كل واحد منهم ضابط شريف أو أكثر. من بين أولئك الضباط الشرفاء "الرائد مروان" الذي أدى شخصيته خالد الكيش، والذي يتحدث عن أهمية تطبيق "روح القانون". هذا الضابط نفسه سيخبره مديره بأن "زملاء في الإنترنت" سيكملون القضية التي بدأ بكشف تفاصيلها.

كم بدت هذه الجملة وظيفية، فقبل فترة قريبة أعادت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (إنتربول) دمج سوريا في نظام تبادل المعلومات التابع لها، بعد أن نبذتها منذ 2012. هنا يجب القول إن تلك العودة بدت لمحللين سياسيين وحقوقيين جزءاً من جهود "الإنتربول" لضبط عمليات تهريب المخدرات في العالم، كون سوريا دولة مركزية في تلك العمليات، كأكبر مصدر لـ"الكبتاجون" في العالم.

الفارق الهوياتي بين الشرفاء والفاستدين في المسلسل، هو في صور "سيادوتو" التي تقع خلف ظهور الشرفاء فقط، أما المجرمون فلا بشار خلفهم. إن من يرتكبون الجريمة في تلك البلاد التي يتحدث عنها المسلسل لا يقتدون بقائدها، لذا فإن هذه ليست سوريا.



بوستر مسلسل "كسر عظم"

عنب بلدي  
ملف العدد 532  
الأحد 1 أيار 2022  
إعداد:  
أهل الرنتيسي

# "التضامن" .. بانظار المحاسبة

لـ11 ألف معتقل عام 2014، من قبل ضابط سوري منشق أطلق على نفسه اسم "قيصر"، ولاحقاً، بموجب التسريبات، أقر في عام 2019 قانون "قيصر" للعقوبات على شخصيات ومؤسسات النظام السوري. عنب بلدي تناقش في هذا الملف مع محامين وحقوقيين إمكانية استخدام التسجيلات المصورة التي تحدد هوية الجناة، في سياق محاسبة النظام السوري، إضافة إلى فرص فرض عقوبات إضافية عليه.

إعدادها مسبقاً لهذا الهدف في وسط أحد الشوارع غير المأهولة في حي التضامن، وبعد الانتهاء من إطلاق النار على الضحايا واحداً تلو الآخر، أصرم الجناة النار في جثث ضحاياهم عبر إحراق إطارات سيارات وضعت مسبقاً في قعر الحفرة، بحسب ما ذكره التحقيق.

أثار التحقيق الرأي العام المحلي والعالمي، في استنكار مجازر أخرى وتسريبات مشابهة، كان أبرزها تسريب 55 ألف صورة

في أحياء جنوبي دمشق عام 2013، تم إعدامهم في مقبرة جماعية كانت قد أعدت مسبقاً من قبل فرع المنطقة التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية، والمعروف أيضاً بالفرع "227". سُرِبَت المقاطع التي كان أقسامها ما تم تداوله لمقتل 41 من المدنيين العزل المعصوبي الأعين، على يد صف الضابط في المخابرات العسكرية حينها أمجد يوسف، وزميله نجيب الحلبي. ألقى الأشخاص في حفرة تم

البريطانية تحقيقاً مفصلاً مرفقاً بتسجيل مصور عن مجزرة حي التضامن الدمشقي، التي قُتل فيها 41 شخصاً، أعاد السوريون ما يستذكرونه من مجازر النظام السوري في مراثية استمرت عدة أيام على الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. التحقيق الأطول الذي نشرته مجلة "New Lines" الأمريكية، في 27 من نيسان الماضي، ونقله إلى العربية موقع "الجمهورية"، وثق مقتل أكثر من 280 مدنياً

مجزرة بعد أخرى، تتكشف وقائع وحشية حصلت في سوريا، يعرف الجناة، يتفخرون بجرائمهم، أو يبررونها، يضح العالم لأيام، تصدر بيانات تندد بالمجازر وتطالب بالمحاسبة، ثم تهدأ الضجة مقابل أصوات تنادي بالتطبيع مع الجناة. يغذي الحقد قلوب الناجين وذوي الضحايا، دون الوصول إلى محاسبة الضالعين في هذه الجرائم. وعلى مدار الأيام الماضية، منذ نشر صحيفة "الجارديان"

# "الظلام العميق" للمخابرات السورية



## حارقو الجثث

استخدمت قوات النظام والمليشيات المحلية والأجنبية التي تقاتل إلى جانبها سياسة حرق البشر وهم أحياء حتى الموت، إضافة إلى حرق جثث الأشخاص بعد إعدامهم، بشكل كبير، منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في سوريا عام 2011. وضعت هذه القوات من عمليات الحرق بشكل كبير خلال عام 2012، وتواصلت هذه الأحداث على مدار الأعوام اللاحقة، بحسب تقرير لـ "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" صادر في شباط 2015.

وتظهر الإحصائيات، بحسب التقرير، أن استخدام قوات النظام طريقة القتل حرقاً أو حرق الجثث بعد القتل هي سياسة ممنهجة اتبعتها هذه القوات، ترافقت مع الكثير من المجازر. وقال التقرير، إن قوات النظام قامت بعمليات واسعة جرى فيها إحراق للجثث بعد قتل أو ذبح أصحابها، إما زيادة في التشفي أو الانتقام، وإما لردع وإرهاب المجتمع المحلي، وإما من أجل إخفاء معالم الجثث والضحايا، وبالتالي إخفاء الجريمة.

وجرت حالات حرق لثساء بعد أن مورست بحقهن عمليات اعتداء جنسي.

وأضاف أن عمليات حرق الجثث كانت تتم إما في صورة الحالات الفردية، وإما أنها، كما بدا في العديد من الحالات، كانت تتم بشكل جماعي وعلى خلفيات انتقامية ذات طابع طائفي.

وترافقت الكثير من عمليات حرق الجثث مع المجازر التي تحمل صبغة طائفية، وارتكبت من قبل ميليشيات محلية وأجنبية بالتنسيق والتعاون مع قوات النظام.



صورة من فيديو مسرب لعمليات حرق جثث في سوريا - (زمان الوصل)

ظهرت العديد من المقاطع التي تدل على ارتكاب الأسد وعناصره جرائم بحق المدنيين، مثل التسجيل المصور لموقع "زمان الوصل" الذي نشره عام 2021، ويظهر عناصر مخابرات يحرقون جثث معتقلين بمساعدة عناصر تابعين لقوات النظام السوري. ووثق التسجيل، الذي نُشر في 12 من آب 2021، إحراق عناصر من "المخابرات العسكرية" و"الجوية" جثث معتقلين بين عامي 2011 و2013، في إحدى المناطق الصحراوية التابعة لريف درعا.

إضافة إلى نشر صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية تحقيقاً تعاونت فيه مع "رابطة معتقلي ومفقودي سيدنايا"، حول مواقع المقابر الجماعية في سوريا، ودورها بإثبات وتوثيق جرائم الحرب المرتكبة من قبل النظام السوري. وسبقها صور "قيصر" المسربة لآلاف الضحايا من المعتقلين الذين قُتلوا تحت التعذيب، وآلاف التسجيلات من أرشيف الثورة التي تُظهر إجرام النظام.

وقال الكيلاني، إن تلك الأدلة جميعها تساعد في إثبات الجرائم المنهجة التي ترتكب من قبل النظام السوري وأجهزته الأمنية، "لكن في الواقع لا يمكن الاستفادة من الولاية القضائية العالمية في محاكمة النظام بشكل كامل"، إذ إن صلاحيتها القانونية تتيح فقط ملاحقة الأفراد الضالعين في تلك الانتهاكات بشكل مباشر ولهم صلة بها، إن كانوا مُنفذين أو من أصدروا الأمر أو أسهموا بذلك.

وأكد الكيلاني تعذر التوجه إلى محكمة الجنايات الدولية، لأن سوريا لم توقع على "نظام روما الأساسي"، ولا يمكن التوجه إلى المدعي العام عبر مجلس الأمن الدولي نتيجة التعنت الصيني- الروسي عبر "الفيتو" الدائم الذي يعوق تحويل ملف الانتهاكات في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية، "لدينا خيار قد يفتح المجال مستقبلاً أمام العدالة الدولية، من خلال الشكوى التي قدمتها هولندا وكندا إلى محكمة العدل الدولية بسبب عدم التزام الحكومة السورية في تحقيق وضمائم التزاماتها الموقعة في اتفاقية مناهضة التعذيب".

وأشار الكيلاني إلى أن الأدلة التي تُجمع ستفيد في التحقيقات التي تثبت الانتهاكات، وأن تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم ولا بتغير الأحوال.

المعتصم كيلاني، في حديث لعنب بلدي. العالم أصبح الآن يوجه أنظاره إلى ما يحصل من انتهاكات في أوكرانيا من قبل الروس، بدلاً مما كانت عليه خلال الـ11 عاماً في سوريا، قال الكيلاني، معتبراً أنها فرصة جيدة لإعادة تسليط الضوء على المجرم الموجود في سوريا.

وجرى خلال السنوات التي أعقبت اندلاع المظاهرات ضد النظام السوري عام 2011، التوثيق عبر المقاطع المصورة والأدلة والشهادات ما يثبت ضلوع النظام السوري بانتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب، بدءاً من إطلاق النار على المتظاهرين السلميين مطلع الثورة، مروراً بسلسلة الاعتقالات والقتل تحت التعذيب وأعمال التصفية، والمجازر الجماعية المرتكبة بالأسلحة الكيماوية، وانتهاءً بسياسة الأرض المحروقة التي شهدتها مدن سوريا بمساعدة الطيران الروسي.

ولا يشكل تحقيق "الجارديان" عنصراً جديداً بالنسبة للسوريين، فقد

قال مراسل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة "الجارديان" مارتن شولوف، خلال تعليقه على تقرير الجريدة المتضمن المجزرة، إن "المقطع أعطانا لمحة عن القسم الخفي مما حصل في سوريا خلال عشر سنوات، شاهدنا العديد من المقاطع لتنظيم (الدولة الإسلامية) وهو يرتكب الفظائع، والمليشيات التابعة لنظام المعارضة، والمليشيات التابعة لنظام الأسد، لكننا لم نشاهد بهذا الوضوح (الظلام العميق) للمخابرات السورية، وهنا يمكننا مشاهدة (دليل لا يمكن دحضه) على العديد من الفظائع والهمجية والقسوة، وما نتناه من هذا الفيديو والفيديوهات الأخرى التي يمكن أن تظهر، أن تبدأ بإظهار نوع من العدالة لآلاف العائلات التي ما زالت تبحث عن أحبائها".

تكمّن أهمية التحقيق في كشف جرائم النظام السوري عبر أجهزته الأمنية ومليشياته، خصوصاً أنه صادر من خلال تحقيق صحفي لـ "الجارديان"، وموجه إلى الغرب، بحسب ما يراه المحامي والناشط الحقوقي السوري



عنصر من مخابرات النظام السوري أمجد يوسف خلال قتله المدنيين في حي "التضامن" الدمشقي عام 2013 (aljazeera)



رئيس النظام السوري بشار الأسد (تعديل عنب بلدي)

من الممكن إضافة أفرع أمنية إلى قوائم العقوبات، رغم رمزية هذه الخطوة على حساب فعاليتها، فالأجهزة السياسية والأمنية التابعة للنظام، لا تتأثر بالعقوبات الاقتصادية، كونها ليست أجهزة اقتصادية في المقام الأول



## تجربة مشابهة لـ "قيصر"؟

### "قيصر"

هو قانون أمريكي دخل حيز التنفيذ في حزيران 2020، ينص على تجميد مساعدات إعادة الإعمار، وفرض عقوبات على النظام السوري وشركات متعاونة معه ما لم يحاكم مرتكبو الانتهاكات، ويستهدف أيضًا كيانات روسية وإيرانية تدعم أو تتعاون مع النظام السوري. وتعود تسميته إلى الضابط السوري المنشق عن النظام، والذي سرّب 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قتلوا تحت التعذيب، أكد مكتب التحقيق الفيدرالي (FBI) صدتها وأثارت الرأي العام العالمي حينها وعُرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي.

حجم هذه الوثائق هو 500 ألف صفحة ورقية، أخرجها فريق الموثقين في المركز بالتعاون مع منظمات حقوقية شريكة أخرجت وثائق أخرى لدينا صور طبق الأصل لها. وحول مساهمة الأدلة الجديدة في فرض عقوبات إضافية على النظام السوري، يرى المحامي لدى مجموعة "غيرنكا 37"، ومدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العلي، أنه يمكن أن تؤدي هذه الأدلة إلى فرض عقوبات جديدة، إلا أن العقوبات في الفترة الأخيرة كانت على أفراد في النظام السوري، معتبراً أن الأفراد الموجودين في التسجيل لن تؤثر عليهم العقوبات الاقتصادية بشيء.

وقال العلي، لعنب بلدي، إن من الممكن إضافة أفرع أمنية إلى قوائم العقوبات، رغم رمزية هذه الخطوة على حساب فعاليتها، فالأجهزة السياسية والأمنية التابعة للنظام، لا تتأثر بالعقوبات الاقتصادية، كونها ليست أجهزة اقتصادية في المقام الأول، ضارباً مثلاً على ذلك عندما وُضع سجن "صيدنايا" على قائمة العقوبات الأمريكية ومُنع تعامله مع النظام الاقتصادي العالمي. فهذه خطوات رمزية من قبل الولايات المتحدة لتصنيف السجون والمعتقلات السورية بأنها "أماكن سيئة"، واعتبر العلي أن العقوبات خطوة أكبر من تصريح وأقل من تحرك قانوني. أما عن الآلية التي يمكن أن تتبعها المنظمات الحقوقية أو الأشخاص القائمون على التحقيق، للدفع باتجاه المحاسبة، فأوضح العلي أن هناك منظمات حقوقية أرسلت القضية للمقرر الخاص المعني بالقتل خارج القانون، فهناك آليات في الأمم المتحدة معنية بهذا الأمر باسم "المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً".

سابق أن عملت المنظمات السورية الأمريكية الداعمة لقانون "قيصر" على إيصاله عام 2019 إلى مجلس الشيوخ، إذ شاركت عدة منظمات في دعم القانون، وكان دور منظمة "أمريكيون لسوريا حرة" يمثل بد "جماعات الضغط" (اللوبي) التي تضم ممثلين دائمين في الكونجرس، يسهمون في تقديم القوانين والدفع لتميرها. وساعدت منظمات أخرى، مثل "المجلس السوري الأمريكي" و"المنظمة السورية للطوارئ"، على الترويج للقانون وتثقيف أعضاء الكونجرس بأهميته لحثهم على الموافقة عليه.

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، لا يعتقد أن التحقيق والتسجيل المصوّر مختلف عن بقية الأدلة، مشبهاً التسجيل بصور "قيصر". وقال العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، إن هنالك دليلاً على وحشية بالعنف والجرائم وتصفية المعتقلين، وبعض النقاط المختلفة التي تقدم وضوحاً وسطوحاً أكثر لجريمة القتل بدم بارد، وتصفية أشخاص ليسوا معتقلين رغم ما يروجه دائماً النظام السوري بأن من قتلوا كانوا "مقاتلين" أو "إرهابيين". إلا أنه بالتسجيل المصوّر، يتضح أن الأشخاص مدينون سيقوا من حاجز مباشرة وبملايسهم، ومن الواضح أنهم لم يكونوا قيد الاعتقال بالنظر إلى ملابسهم المدنية، وجرى إعدامهم من دون سبب ومن دون محاكمات وبدم بارد. لذلك، وضوح هذه الجزرة، والتسجيل المرافق لها، ربما هو المختلف، إذ يُظهر للعالم تفاصيل الجزرة، لكنه ليس مختلفاً بقيمته القانونية كأدلة عن بقية الأدلة الموجودة من داخل سوريا، وأهمها صور "قيصر" حتى اليوم، وفق العبد الله.

وبحسب حديث سابق لمحمد العبد الله، إلى عنب بلدي، فإن "المركز السوري للعدالة والمساءلة" نجح في جمع مليون ونصف مليون تسجيل مصوّر قبل أن يحذفها "يوتيوب"، بالإضافة إلى جمع واثائق من الأجهزة الأمنية السورية وقعت بأيدي أشخاص انشقوا، أو تركت في مناطق سيطرت عليها قوات المعارضة،

وأكد العلي أن نشر الأمر إعلامياً يدفع باتجاه المحاسبة التي لا تقتصر فقط على موضوع المحاكمات، ولكن إعادة وضع هذا الملف على الطاولة حقوقياً كان جيداً، إذ رأينا تحركات من الخارجيات وضغطاً دولياً وإعلامياً وحشداً للرأي عام، وهذا الأمر مفقود منذ فترة بالقضية السورية.



# في الطريق إلى المحاكم الأوروبية

عنصر من قوات النظام السوري في المقطع المصور لمجزرة التضامن المشهور في تحقيق "الجارديان"



الولاية القضائية العالية (أو مبدأ الاختصاص العالمي لحقوق الإنسان) هي إحدى الأدوات الأساسية لضمان منع وقوع انتهاكات القانون الدولي الإنساني، والمعاقبة عليها في حال ارتكابها من خلال فرض العقوبات الجنائية. وتنص اتفاقيات جنيف لعام 1949 على أن الدول الأطراف ملزمة بتعقب المشتبه بارتكابهم مخالفات جسيمة (جرائم حرب)، بغض النظر عن جنسياتهم ومكان ارتكاب الجريمة المزعومة، وتقديمهم إلى محاكمها أو تسليمهم إلى دولة أخرى طرف في الاتفاقيات لمحاكمتهم.

والبروتوكول الإضافي الأول لعام 1977 يوسع نطاق هذا الالتزام، ليشمل المخالفات الجسيمة الواردة تعريفها فيه، وفق موقع "اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

لم يكن هو الذي يدير الحساب، لكنه وفق تحقيق أنصار شخوذ وأور أميت أونغر، اللذين وصلوا إلى كمية من المعلومات عبر إنشاء شخوذ حساب "فيس بوك" وهمي باسم "آنا"، وهي شخصية وهمية من الطائفة العلوية تجري بحثاً في جامعة أوروبية حول جيش النظام السوري الذي تدعمه وتدعم قائده، وبعد محاولات عدة فشلت بعضها بسبب شكوك أمجد، استطاعت "آنا" الحصول على اعترافات من قبله بارتكابه العديد من عمليات القتل، انتقاماً لمقتل أخيه قبل أشهر من حادثة "التضامن"، حسب تحقيق "الجارديان".

## هل انتشار التسجيل يضعفه في المحاكم؟

عندما ظهر التسجيل لأول مرة، نُشرت فقط أجزاء منه على "الجارديان"، إلا أن المقطع الكامل بدقة وجودة عالية، انتشر كالنار في الهشيم بين أوساط السوريين، الأمر الذي استدعى توجيه الباحثة شخوذ نداء لوقف تداوله احتراماً للضحايا وعائلاتهم، وللمسار القضائي والحقوقية.

عنب بلدي سألت الحقوقي محمد العبد الله، حول انتشار المقاطع على وسائل التواصل الاجتماعي، وأثره في إضعاف دورها كأدلة في المحاكم.

نفى العبد الله أن يشكل تداول المقطع بتاتاً ضعفاً للأدلة من ناحية قانونية، معتبراً أنه سلبى من نواح أخرى، مثل مراعاة مشاعر الضحايا الذين سيشاهدون أحبائهم وهم يقتلون.

فصحيفة "الجارديان" لم تنتشر المقطع كاملاً بوضوح، وغطت وجوه الضحايا، لكن تداول المقطع على وسائل التواصل الاجتماعي السورية بالوسط السوري كان سلبياً، لأنه لا يراعي حرمة الضحايا ومشاعرهم من ناحية.

أما من ناحية ثانية فيمكن السؤال بشكل أكبر حتى عن كشف هوية الفاعلين أنفسهم وليس فقط الضحايا، فالفاعل لا يزال داخل سوريا، يمثل هذه الحالة ماذا سيحصل لأمجد مثلاً

الدول بالمحاكمات الغيبية، وفق "مبدأ الاختصاص العالمي لحقوق الإنسان". وأضاف العبد الله أنه يمكن استخراج مذكرة توقيف دولية شبيهة بمذكرات التوقيف الصادرة بحق اللواء علي مملوك واللواء جميل الحسن، لكن هذا لا يعني تسليم أمجد يوسف وجلبه للعدالة ومحاكمته، ومعرفة تفاصيل هذه المجزرة وهويات الضحايا، والدافع خلفها، والأشخاص الذين أمروا بها، فهذه المعلومات لا يمكن الوصول إليها.

وأبدى العبد الله تحفظه على أسلوب "انتزاع الاعتراف" من أمجد يوسف، وذلك بسبب إمكانية دحض الادعاء من قبل أي محامي دفاع، مثلاً التشكيك بهوية حساب "فيس بوك" المنسوب لأمجد يوسف، وأيضاً التشكيك بمثل هذا الاعتراف بأي محضر قضائي، بحجة أنه

ألمانيا وفرنسا وهولندا لبدء الإجراءات القضائية، حسب عبد الغني. وحول إمكانية استخدام المقطع لرفع دعوى جنائية في المحاكم، قال مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة، محمد العبد الله، إنه بالتأكيد يمكن رفع الدعوى، لكنه تسأل بأنه ضد من ستكون هذه الدعوى، نظراً إلى عدم وجود محكمة دولية خاصة بسوريا حالياً، كما أنه ليست هناك إمكانية للإحالة إلى محكمة الجنايات الدولية، فالتقاضي محصور أمام الدول الأوروبية التي تسمح قوانينها بمحاكمة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

عنصر المخابرات الذي ظهر في التسجيل أمجد يوسف ليس على الأراضي الأوروبية، لذلك ليست هناك إمكانية لمحاكمته غيبياً، إذ لا تسمح التشريعات الوطنية أو القوانين في هذه

مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، نشر عبر "فيس بوك" نصاً تحدث فيه حول أبرز ما يميز التحقيق، وهو قدرة الباحثين على التوصل إلى هوية المسؤول الأول عن مجزرة التضامن أمجد يوسف.

وأضاف عبد الغني، "كان هناك اجتماع مع المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب، وتحدثت عن التحقيق والتسجيل المصور، ضمن سياق ضرورة توصيف الأفعال التي تقوم بها الأنظمة المتوحشة مثل النظام السوري بأنها أفعال إرهابية، إذا لم يكن ما قام به أمجد وعصابته أعمالاً إرهابية برعاية وحصانة تامة من بشار الأسد، فما هو الإرهاب!".

وتم تقديم التسجيل إلى ثلاثة من المدعين العامين في أوروبا، في كل من

## أبرز المحاكمات الأوروبية لمجرمي حرب سوريين



وجهاً لوجه مع رسلان، رئيس قسم التحقيق السابق في الفرع. وقدموا روايات مفصلة عن الإساءات الجسدية والنفسية، فضلاً عن الزنازين الشديدة الاكتظاظ حيث حُرِّموا من الطعام والماء والعلاج الطبي.

كما استندت المحكمة إلى صور "قيصر" المسربة بشكل أساسي لإثبات حالات التعذيب داخل الفرع "251". وفي شباط 2021، حكمت المحكمة على إياد الغريب بالإدانة، والسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة بتهمة "جرائم ضد الإنسانية".

يعتبر إياد الغريب المسؤول الأدنى رتبة في القضية بعد المتهم أنور رسلان، وأتهم سابقاً بالتحريض على ارتكاب التعذيب بحق المعتقلين، واحتجاز أشخاص عام 2011، وتسليمهم إلى الفرع "251" حيث تعرضوا للتعذيب لاحقاً.

وبالإضافة إلى هاتين المحكمتين، اللتين أخذتا حيزاً كبيراً من التفاعل في سوريا، توجد مجموعة من المحاكمات لعناصر وأشخاص متهمين بالضلوع بجرائم حرب من مختلف أطراف النزاع، اعتقلوا بعد وصولهم إلى أوروبا.

حيث التقت صور "قيصر". ويعتبر الطبيب موسى ضالعا في العنف الجنسي، والتعذيب، وقتل مدنيين في المستشفى العسكري وفرع "المخابرات العسكرية" في حمص. وأقرت المحكمة العليا في فرانكفورت 18 تهمة موجهة لموسى، وبذلك بدأت جلسات المحكمة بـ18 تهمة تعذيب، بعد أن كان مقرراً أن تفتتح جلسات المحاكمة بثماني تهم فقط.

### أنور رسلان وإياد الغريب.. أدينا في ألمانيا

أصدرت المحكمة الإقليمية العليا في بلدة كوبلنز جنوب غربي ألمانيا، في 13 كانون الثاني الماضي، حكمها الثاني في قضية الضابطين السوريين المتهمين بالمسؤولية عن "جرائم ضد الإنسانية"، نُفذت في مراكز اعتقال تابعة للنظام السوري بدمشق.

وحكم قاضي المحكمة على الضابط السابق في المخابرات العامة السورية أنور رسلان بالإدانة، والسجن المؤبد غير المشدد، مع تحمل كامل التكاليف للمتضررين.

استمدت المحكمة حكمها من حوالي 100 شهادة، وفقاً لحمين يمثلون المدعين، ووقف العديد من الناجين من التعذيب في الفرع "251" وتقابلوا

تشهد المحاكم الأوروبية مجموعة محاكمات تتعقب مجرمي الحرب في سوريا، وأبرزها:

### علاء موسى.. الطب لأجل القتل

في 19 من حزيران 2020، أُلقت السلطات الألمانية القبض على الطبيب موسى، المتهم بتعذيب المعتقلين وحرقت أعضائهم التناسلية خلال عمله طبيباً في سوريا.

وورد في أمر توقيف الطبيب، أنه في نهاية نيسان 2011، بدأت قوات النظام السوري باستخدام "القوة الوحشية" لقمع جميع أشكال الحراك المناهض لسياسة النظام، ولعبت المخابرات السورية حينها دوراً أساسياً في ذلك، وكان الهدف وقف الحركة الاحتجاجية بمساعدة من المخابرات في أسرع وقت ممكن وتخويف السكان.

ولهذه الغاية، أُلقي القبض على شخصيات معارضة، واحتجزوا وعذبوا وقتلوا في جميع أنحاء سوريا، بحسب بيان أمر التوقيف. وعمل علاء موسى طبيباً في سجن لـ"المخابرات العسكرية" بمدينة حمص عام 2011، كما عمل طبيباً وعميلاً في جهاز المخابرات بمستشفى "المرزة العسكري" رقم "601" المعروف باسم "المسلخ البشري"،



# سيارة "موديل 2022" في مزاد علني بدمشق.. كيف دخلت السيارات الحديثة إلى سوريا

أثار جدول السيارات التي أعلنت "المؤسسة العامة للتجارة الخارجية" عرضها في مزاد علني بهدف بيعها، التساؤلات حول سبب عرض سيارات حديثة منها صُنِع في العام الحالي.

سيارات حديثة في مزاد علني بدمشق (المؤسسة العامة للتجارة الخارجية)



## عنب بلدي - جنى العيسى

في 26 من نيسان الماضي، أعلنت "المؤسسة" إجراء مزاد علني لبيع 64 آلية مستعملة لدى فرعها في العاصمة دمشق، في 17 و18 من أيار الحالي، موضحة أن المزاد سيتضمن سيارات سياحية وحقلية وآليات أخرى متنوعة، توجد الآن في مستودعات القطع التبديلية في منطقة صحنايا بريف دمشق.

أدت التساؤلات في ظل منع وزارة الاقتصاد استيراد السيارات السياحية من الخارج، وتعتيم "المؤسسة" على تفاصيل هوية الجهة أو الشخص المالك للسيارات المعروضة في المزاد، وعدم ذكرها السبب الذي جعل سيارة من نوع "فولكس فاكن" موديل 2022، عُرضت في الأسواق العالمية في آذار 2021، وبسعر يبدأ من 29 ألف دولار أمريكي، تدخل الأراضي السورية. تحاول عنب بلدي في هذا التقرير ذكر السيناريوهات المحتملة لدخول هذه السيارات إلى سوريا، ومنها إلى مزاد علني، ومعرفة الأطراف المستفيدة من إجراء المزاد.

## المزاد لرغد الخزينة

خلقت ضبابية التفاصيل لدى "المؤسسة" التابعة لوزارة الاقتصاد في حكومة النظام، الحاجة إلى تفسير الأحداث المتعلقة بوصول سيارات فارغة ممنوعة من دخول سوريا إلى وسط مزاد علني.

وتتبع "المؤسسة العامة للتجارة الخارجية" لوزارة الاقتصاد بحكومة النظام، وتتمثل مهامها باستيراد كل أنواع السلع والمواد المحصور والمقيد استيرادها، بالإضافة إلى تأمين

احتياجات الجهات الصحية واللقاحات البيطرية، واحتياجات الآليات الثقيلة والسيارات السياحية، والمبيدات الزراعية والأسمدة.

محام مطلع في دمشق (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه)، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيسي لإجراء هذا المزاد هو حاجة الحكومة إلى الأموال، موضحة أن مرسوم رفع أجور رسوم السيارات الصادر قبل أيام، يرفع قيمة الأموال التي تحصلها خزينة الدولة أيضاً.

وفي 26 من نيسان الماضي، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرسوماً يقضي برفع الرسوم المترتبة على المركبات عند ترخيصها، وإجراءات المعاملات المتعلقة بها.

وبحسب نص المرسوم، تراوحت تكلفة تسجيل السيارات السياحية بين عشرة آلاف و500 ألف ليرة سورية، وذلك بحسب سعة محركها، ونوعها (سيارات ركوب صغيرة، متوسطة، كبيرة، سيارات خاصة أو عامة، ومركبات الإشتغال).

## كيف دخلت؟

اعتبر المحامي المقيم في دمشق، أن طرق دخول سيارات صُنعت عام 2022، غير مفهومة أو واضحة تماماً حتى الآن. وأضاف أن مصدر السيارات الحديثة قد يكون، بشكل عام، هو مصادرات الجمارك، أو مصادرات من "السوق الحرة" لم يخرجها صاحبها ضمن المدة القانونية المخصصة لذلك، مشيراً إلى أن هذا المصدر قد لا يكون فعالاً في حال كانت سنة صنع السيارة في 2022، كون موضوع إخراجها للمزاد يتطلب وقتاً طويلاً.

ورجح المحامي أن تكون الحكومة قد استوردت تلك السيارات، عبر وزاراتها أو مديرياتها التي يُسمح لها باستيراد

السيارات مع إعفاؤها من الجمارك، لتاجر بها وتبيعها في المزاد بأسعار "عالية" تناسب حداثتها.

## "القانون ليس على الجميع"

في أيلول 2011، قررت حكومة النظام السوري إيقاف استيراد بعض المواد التي يزيد رسمها الجمركي على 5%، وتشمل بمعظمها "الكماليات"، منها السيارات السياحية. وزير الاقتصاد حينها، محمد نضال الشعار، برر القرار بأنه جاء للحفاظ على مخزون البلد من القطع الأجنبي، وإعادة توزيعه وتوجيهه إلى طبقات الدخل المحدود، بما يحقق استفادة أكبر بالعملية الاقتصادية في سوريا.

ورغم "استمرار" العمل بالقرار حتى اليوم، يتكرر ظهور سيارات فارغة حديثة في شوارع المحافظات الواقعة تحت سيطرة النظام.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، فسر سبب ذلك، في حديث إلى عنب بلدي، بأن ما يجري هو أن القانون في سوريا يوضع للشعب فقط، موضحة أن المسؤولين وبعض المتنفذين لا يخضعون لهذه القوانين بأي شكل، حتى قبل اندلاع الثورة. واعتبر شعبو أن إدخال السيارات الحديثة أو المواد الأخرى المتنوع استيرادها إلى سوريا، رغم وجود قرارات رسمية، يؤكد وجود تنسيق بين بعض المسؤولين والمتنفذين من جهة، وبين الجمارك وجهات أمنية معينة من جهة أخرى.

ويهدف هذا التنسيق، بحسب ما أكده شعبو، إلى إدخالها إلى البلد بشكل نظامي، بعد أن تتم مصادرتها وعرضها في المزاد، لتباع لاحقاً بأسعار "خيالية".

## سياسة "اللا دولة" تحكم سوريا

حول الأطراف المستفيدة من عرض سيارات حديثة في مزاد علني، أوضح الدكتور فراس شعبو، أن المستفيد الأول ليس الدولة، موضحاً أنه يجب التفريق بين الدولة والنظام. يرى شعبو أن النظام اليوم هو عبارة عن "مافيات" و"جنرالات حرب"، وهم عدة أشخاص مستغلين، مسيطرين على موارد وقطاعات البلد.

وبالتنسيق الكلي بين هذه "المافيات" والأجهزة الأمنية، يسيطر هؤلاء الأشخاص على قطاعات اقتصادية، ويعتبرون مسؤولين عن تسويق هذا القطاع وإحضار معادته، بحسب ما يعتقد شعبو، مشيراً إلى أن الحدود السورية مع العراق ولبنان والأردن ومناطق سيطرة المعارضة في الشمال السوري، "مفتوحة بشكل كامل" لدعم التهريب.

ويرى شعبو أنه لا يمكن إسقاط "مقومات الدولة" على ما يجري في سوريا، موضحاً أن ما يحدث بالملق يسمى بسياسة "اللا دولة". وسبق لـ"المؤسسة العامة للتجارة الخارجية" إقامة مزادات علنية عدة لبيع سيارات سياحية وآليات ثقيلة، ترجع عائداً لبيعها للخزينة العامة للدولة.

ومطلع العام الحالي، أجرت "المؤسسة" مزاداً علنياً باعت فيه 712 آلية مستعملة في عدد من فروعها بالمحافظات، وصلت قيمتها إلى نحو 24 مليار ليرة سورية. وفي مزاد علني سابق في كانون الأول 2020، عُرضت 499 سيارة، بيع منها حوالي 90% بقيمة 27 مليار ليرة سورية.



بحسب قانون الجمارك رقم "38" لعام 2006، يحق لإدارة الجمارك بيع البضائع التي تصادرها بترخيص من المدير العام أو من يفوضه، ووسائل النقل المدجوزة بعد تسعة أشهر من تاريخ حجزها، ويمكن بيعها قبل هذه المدة إذا كانت قيمتها تتعرض للنقصان.

كما يمكن لإدارة الجمارك بيع البضائع والأشياء ووسائل النقل التي آلت ملكيتها لإدارة الجمارك، نتيجة حكم أو تسوية أو تنازل خطي أو بالمصادرة، أو في حال عدم سحب أصحاب البضائع بضائعهم من المستودعات الحقيقية والاعتبارية (الوهمية) والخاصة والصناعية، ضمن المهل النظامية المحددة في القانون.



يحتاجون إلى الاندماج مرتين..

## لاجئون يدفعون ضريبة "الطائفة" ولهجة الساحل

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

يعمل أيهم اليوم في مشغل لصناعة الألبسة، يديره شاب سوري ينحدر من مدينة حلب، وهو ما أراد الإشارة من خلاله إلى أن المجتمع السوري ليس كله بصيغة واحدة، إنما هي حالة عانى منها هو، ويعاني منها آخرون. ما ذكره أيهم، وسوريون آخرون، ليس دليلاً قطعياً على ظاهرة يحتاج إثباتها إلى دراسات منفصلة، لكنه حسب الباحث السوسولوجي الدكتور طلال المصطفى، الذي سألته عن عنب بلدي عن تفسير حالة الرفض أو التشكك، ناتج عن سياسة اتبعها النظام السوري، الذي "حاول الدفاع عن نفسه بطريقة طائفية، قسّمت المجتمع إلى طبقات وفئات على أساس ديني وطائفي"، وهو ما ظهر بعد اندلاع الثورة عام 2011. وتعاني شريحة من اللاجئين السوريين، من أبناء الأقليات الدينية، في تركيا ممن خرجوا من سوريا هرباً من النظام السوري، من صعوبة في الاندماج بالمجتمع السوري اللاجئ، إضافة إلى صعوبة الاندماج بالمجتمع التركي المضيف كحال السوريين بشكل عام، بحسب أفراد ممن قابلتهم عن عنب بلدي ممن ينحدرون من أقليات دينية سورية.

### طائفية صنعها النظام

يخشى العديد من أبناء الأقليات الدينية من المقيمين في تركيا أو بلدان اللجوء، بشكل عام، والذين كثيراً ما يُعتقد خطأً أو صواباً، أنهم موالون للنظام السوري، الانتقام منهم ولو بشكل لفظي، في

تركيا التي تعج بأنصار المعارضة من السنة، ومن بينهم مقاتلو المعارضة وعائلاتهم، بحسب ما يعتقد بعضهم. "حسين" (31 عاماً)، اسم مستعار لأسباب اجتماعية وأمنية، ينحدر من ريف محافظة اللاذقية، قال إن هذا الشعور بات "موقفًا دفاعيًا لا إرادياً" عند الحديث مع أقرانه من السوريين في الخارج، خصوصاً أن لهجته الساحلية الواضحة تفضحه ولو حاول إخفاءها. وأرجع "حسين" هذا الخوف إلى الصورة النمطية التي شكّلها النظام السوري والمنتفعون منه من أبناء الطائفة العلوية عن أبناء جلدتهم، وهو ما دفعه للخروج من سوريا عام 2012 قاصداً الأراضي التركية.

ورغم أن "حسين" لم يقدم نفسه، خلال حديثه لعنب بلدي، على أنه مُنحاز لأحد أطراف النزاع في سوريا، أو أنه صاحب رأي سياسي، اعتبر أن هذا التنميط قائم بحسب الرأي السياسي لا الديني، ففي سوريا سابقاً لم يكن موجوداً، رغم التنوع الطائفي والديني الذي كان وما زال موجوداً فيها.

لكن حديث "حسين" لا يعتبر حكماً قطعياً في بلد أظهرت الكثير من الدراسات أن أقلية دينية تحكّمت بمفاصله الأمنية، وسخّرت بقية أفراد المجتمع وكوادره من مختلف الطوائف لتثبيت حكم عائلة بعينها. وتشير ورقة تحليلية لمركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، صدرت في آذار 2020، إلى أن تقوية الانقسام الطائفي

في سوريا بدأت في السبعينيات، على خلفية الصراع بين حركة "الإخوان المسلمون" والنظام السوري، والذي وصل إلى ذروته بعد عام 1982، حين زاد اعتماد حافظ الأسد على أقربائه وأبناء طائفته، وبالتالي بروز الطبيعة العلوية للنظام، إذ كان هناك من بين 31 ضابطاً عُيّنوا من قبل حافظ الأسد في قيادة الجيش السوري (في الفترة الممتدة ما بين 1970 إلى 1997)، ما لا يقل عن 61.3% من العلويين في قيادته، منهم ثمانية ضباط من عشيرة حافظ الأسد وأربعة من عشيرة زوجته.

وتشير الدراسة إلى أن هذه السياسة "ما زالت متبعة حتى بعد مرور خمسة عقود (...)" حيث يسيطر العلويون على 100% من أهم 40 منصباً قيادياً في الجيش السوري، بالإضافة إلى احتفاظ بشار الأسد بقيادة الوحدات النوعية ضمن أبناء القرداحة، أو ممن ينتمون لعشيرته أو لعشيرة أحواله".

### كل معارض هو إرهابي!

منذ عام 2011 تكررت العديد من الحوادث التي أظهرت نوعاً من عدم التقبل للاجئين من أقليات دينية بعينها، الأمر الذي قال الدكتور طلال المصطفى إنه لوحظ في مؤسسات المعارضة السورية، التي تكرر رفضها توظيف عدد من أبناء هذه الفئة، لكن الأمر ينسحب على آخرين من غير الأقليات. إلا أن المسؤول الأول عن هذه السياسة هو النظام السوري، حسب المصطفى، إذ

عمل على ترسيخها في المجتمع السوري، وكانت سياسة ذات تأثير بعيد وكمثال على تعمّد النظام صناعة شرخ يبعد طائفي داخل المجتمع، قال المعتقل السابق حميد العبد الله، الذي ينحدر من مدينة سلمية، لعنب بلدي، إنه شهد خلال اعتقاله في مركز "دير شميل" (غير الرسمي)، عمليات تعذيب شباب من أبناء الأقلية السننية السورية أمام آخرين من أبناء الأقليات.

كما أن ترويح النظام لفكرة أن معارضيه هم من الإرهابيين، أو من المتشددين، رسّخ هذا المفهوم بالنسبة لشريحة كبيرة من أبناء الأقليات.

وفي المحصلة، بات العديد من أبناء الأقليات الدينية ينظرون إلى معارضي النظام من المقيمين في مناطق شمال غربي سوريا، أو المنحدرين منها، على أنهم أفراد في تنظيم "الدولة" وإرهابيون، بحسب تعليقات لوالين للنظام، رصدتها عن عنب بلدي عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال فترات زمنية مختلفة.

### عداء ديني أم سوء تقدير

حميد العبد الله، هو شاب ينحدر من مدينة سلمية، وهو من الذين هتفوا إلى جانب عبد الباسط الساروت في حي الخالدية بمدينة حمص في إحدى المظاهرات الكبرى التي شهدتها الحي، قال لعنب بلدي، إن ما حدث في المظاهرة ينفي عملياً فرضية موقف العداء الديني لدى جمهور الثورة السورية.

أبعاد تخالف المواصفات العالمية..

## جيوب السوريين لا تتسع لـ"الكيمك" في تركيا

تحاول هبة إخفاء "الكيمك" أو بطاقة "الحماية المؤقتة" الخاصة بها في تركيا عند تقدمها إلى الامتحانات الجامعية، بسبب حجمها الكبير المخالف للمواصفات المتعارف عليها لبطاقات الهوية الشخصية، والذي يثير فضول المراقبين ليسألوا عن ماهيتها.

عنب بلدي - صالح ملص

### "هوية بحجم الدفتر"

هبة، طالبة سورية مقيمة في اسطنبول منذ عام 2018، (تحفظت عن عنب بلدي على ذكر اسمها الكامل مخافة ترحيلها)، قالت لعنب بلدي، إن المراقبين في الامتحانات الذين يتبدلون كل فترة، يعرفون أنها سورية الجنسية عندما يرون بطاقتها الشخصية ذات الحجم غير المألوف والمختلف عن أحجام البطاقات الشخصية المعتادة.

في أحد الامتحانات، لفت "الكيمك" انتباه المراقبة لتسألها عن ماهيتها وتعرف أن هبة سورية الجنسية، ما دفعها لتوجيه عبارات "عنصرية" للطالبة، مفادها أن السوريين شغلوا وظائف الأتراك

ومقاعدهم الدراسية، بحسب الشابة. "حجمها من حجم الدفتر"، أضافت هبة متهمكة على قياسات "الكيمك" الكبيرة نسبياً، "عندما أدخل إلى الامتحانات يسألونني عنها وينصدمون من حجمها عند معرفتهم أنها بطاقة هوية شخصية".

### تحولات عديدة

شهدت "الكيمك" تحولات عديدة في حجمها ومواصفاتها والمعلومات المدوّنة عليها، إذ كانت قصاصة ورقية غير ملونة، بحجم بطاقات الهوية وبالأبعاد المتعارف عليها دولياً، مغلفة ببلستيك حراري، تحمل اسم "Yabancı Tamtma"

Belgesi" (وثيقة تعريف الأجنبي). كانت النسخة الأولى من "الكيمك" تُظهر رمزاً شريطياً (باركود)، ورقم حاملها الذي يبدأ بالرقم "98"، وهو رقم لا تتعرف عليه الأنظمة في تركيا، ما استدعى السلطات إلى تحويله لاحقاً إلى الرقم "99"، وهو الرقم المخصص لحملة تصريحات الإقامة الأجنبي في تركيا.

وبعد تحديثات طرأت على النسخة الأولى، تغير اسمها ليصبح "Gecici Koruma Kimlik Belgesi" (وثيقة هوية الحماية المؤقتة)، وتغير الرقم الشخصي الذي يُعد بمنزلة رقم التعريف الوطني ليبدأ بـ"99"، وتغيرت أبعادها لتصبح أكبر مما كانت عليه، مع الإبقاء على

كونها ورقة بالابيض والأسود مطبوعة ومغلقة بالبلاستيك.

اعتباراً من نهاية 2016، نفذت المديرية العامة لإدارة الهجرة مشروع تحديث بيانات السوريين المقيمين في تركيا تحت "الحماية المؤقتة"، وحدثت المعلومات التي تم الحصول عليها في أثناء التسجيل الأولي الذي أجرته الشرطة أو مسؤولو إدارة الهجرة في الولايات التركية.

انتهى هذا المشروع، الذي دعمته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في أوائل عام 2019 بمشاركة وتنسيق مسؤولي إدارات الهجرة في جميع أنحاء تركيا، بحسب الموقع الإلكتروني

معارضون للنظام يرفعون علم الثورة السورية في مدينة مصياف ذات الأغلبية الاسماعيلية في ريف حماة الشمالي - 2015 (تسقيفة مصياف / فيس بوك)



الموقف المبني على مشاركة أبناء الأقليات في الثورة السورية طبيعي بعض الشيء، مشيراً إلى أن من الواجب أيضاً الأخذ بعين الاعتبار، أن ظهور الأقليات في مظاهرات شاركت بها شريحة كبيرة من السوريين بأعداد قليلة هو أمر طبيعي، كونهم مصيّنين كأقليات نسبة لقلّة عددهم

اللاجئين قالوا العكس تماماً، إذ تقدم معظمهم بطلبات للسفارة الفرنسية لأكثر من مرة ولم يحصلوا على أي رد حتى لحظة تحرير هذا التقرير، رغم مرور سنوات على التقديم. ولا يعتبر تقييم الشهود الذين قابلتهم عنب بلدي حكماً حاسماً، فكتير من السوريين من غير أبناء الأقليات رُفضت طلبات لجوئهم إلى فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، وتبقى هذه المسألة ضمن الحقوق السيادية لتلك الدول واعتباراتها الأمنية أو سياساتها في استقبال اللاجئين وأعدادهم.

ب"يرسلطان عبدال"، زينال اوداباس، الذي يؤوي اللاجئين، إن تركيا يجب أن تضع في الاعتبار تنوع السكان في سوريا وتنشئ مخيمات منفصلة للجماعات المختلفة. من جانبه، قال المتحدث باسم مديرية إدارة الكوارث والطوارئ التركية، مصطفى ايدوجو، إن تركيا تفعل ما بوسعها في إطار قواعد دولة القانون، مشيراً إلى أنه يوجد علويون يعيشون في المخيمات، نافيًا وجود تقارير بوجود نزاعات فيها.

#### ماذا عن السفر إلى خارج تركيا

من أكثر النصائح التي تلقاها أبناء الأقليات الدينية من اللاجئين السوريين في تركيا، هو لماذا لا ترسلون قنصليات أو سفارات أوروبية، قد تمنحكم حق اللجوء على أراضيها، وهو أمر ليس بهذه السهولة في الحقيقة. ومن السفارات التي واصلت استقبال طلبات لجوء من قبل اللاجئين السوريين بشكل إلكتروني كانت السفارة الفرنسية، إلا أن المعايير التي تُطبقها لا تزال مجهولة بالنسبة للمتقدمين خصوصاً من أبناء هذه الفئة من السوريين.

ويعتبر كثير من السوريين من المقيمين في تركيا، أن الأفراد من أقليات دينية قد يحصلون على تسهيلات أكبر من قبل دولة أوروبية، باعتبارهم مهجرين أكثر من غيرهم. إلا أن من قابلتهم عنب بلدي من هؤلاء

السوري الذي تسيطر عليه فصائل مصنّفة على قوائم إرهاب دولية، على الرغم من وضعه القانوني في البلاد، دون الأخذ بعين الاعتبار أي أخطار أمنية قد تحيط به. وتداولت شبكات محلية ووسائل إعلام عربية حينها الخبر على أن "هيئة المنطقية" ألقت القبض على سومر عبطو الذي يعتبر من "أخطر شبحة النظام في تركيا"، وذلك بعد قيام السلطات التركية بترحيله إلى الأراضي السورية، نتيجة مخالفته لقوانين اللجوء التركية. رغم أن سومر دخل تركيا خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة السورية، فإن وجود صور لشقيقه الذي يؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية في قوات النظام، جعلت منه "شبيحاً" في نظر سلطات المنطقة.

وبعد مدة قصيرة من اعتقال الشاب سومر عبطو، أطلق سراحه بعد وساطات عديدة مع "الهيئة"، على غرار غيره، فيما قُتل آخرون لكونهم من أبناء أقليات دينية سورية، مثل محمد فطوم وعلي الجرف وغيرهما.

#### الهروب من المخيمات "خوفاً من الانتقام"

في تحقيق أعدته وكالة "رويترز" للأنباء عام 2013، عن تجنّب اللاجئين السوريين لمخيمات اللاجئين في تركيا خوفاً من تعرضهم لعمليات انتقامية من المقيمين فيها، قال المسؤول عن نزل

التركي، الذي لم يكن مهتماً بتكوين علاقات مع اللاجئين، إذ اعتبر أن المجتمع المضيف يعرف بوجود لاجئين في بلده، لكن التقسيمات الاجتماعية داخل مجتمع اللاجئين لا تعتبر أمراً مهماً بالنسبة له. ومع تكرار هذه المحاولات التي لم تُثمر، انتقل "حسين" إلى ولاية هاتاي التركية، التي يشكل العلويون أغلبية سكانها، لربما يكون فيها "عداء اللاجئين أقل وطأة"، بحسب ما قاله، لا أن التعامل معه من قبل مجتمع المنطقة اقتصر على كونه سورياً لاجئاً، لا على أساس العلاقة الدينية التي تربطه بأبنائها. لكن شهادة "حسين" تتناقض مع شهادات أخرى، تفيد بأن المجتمع العلوي لم يتقبل بشكل كبير اللاجئين السوريين، حتى إن بعض الشهادات التي نشرتها صحيفة عربية في استطلاع عام 2018، أظهرت أن السوريين الذين يقطنون الأحياء العلوية لا يشكّلون "سوى 1% من إجمالي عدد السوريين الموجودين في أنطاكية (هاتاي)".

ولا يميّز الموقف التركي الحكومي بين اللاجئين، على الرغم من وجود أخطار تحدى بفئة الأقليات في حال ترحيلهم على سبيل المثال، قد تصل إلى التصفية والقتل من قبل النظام أو معارضيه، فالعامل القانوني لا تختلف حيال الجميع بصرف النظر عن قومياتهم وطوائفهم. وسبق أن رحلت تركيا لاجئاً سورياً من أبناء مدينة سلمية باتجاه الشمال

واستذكر حميد رحلته إلى حي الخالدية، مشيراً إلى أن الهدف منها كان الوقوف بجانب فدوى سليمان، وعبد الباسط الساروت، لإظهار الصورة الحقيقية للمجتمع السوري المعارض الذي حاول النظام جاهداً تشويه صورته. لكن الحصار الذي فرضته قوات النظام على حي البيضاة، حيث كانت فدوى حينها، حال دون وصولها إلى المظاهرة التي شهدتها حي الخالدية في 29 من كانون الأول 2012.

الباحث السوسولوجي الدكتور طلال المصطفى، وقف عند هذا النوع من التمييز خلال حديثه لعنب بلدي، إذ يعتقد أن الموقف المبني على مشاركة أبناء الأقليات في الثورة السورية طبيعي بعض الشيء، مشيراً إلى أن من الواجب أيضاً الأخذ بعين الاعتبار، أن ظهور الأقليات في مظاهرات شاركت بها شريحة كبيرة من السوريين بأعداد قليلة هو أمر طبيعي، كونهم مصنّفين كأقليات نسبة لقلّة عددهم. وأشار الباحث إلى أن أبناء الأقليات ممن شاركوا في الحراك الثوري في سوريا، انخرطوا فيه بناء على كونهم سوريين لا أبناء أقليات دينية أو قومية.

#### عزلة يعززها المجتمع المحلي

مع فشل محاولات "حسين" ابن ريف اللاذقية، خلال السنوات الأولى لوجوده في تركيا، في تكوين علاقات اجتماعية مع أبناء جلدته من السوريين، بحسب تعبيره، حاول الانخراط في المجتمع

للمفوضية.

ودعت المفوضية الأشخاص الذين ما زالوا يحملون بطاقة "الحماية المؤقتة" بالأبيض والأسود (الكيمك) إلى تجديدها من أجل الاستمرار في الحصول على الخدمات والمساعدة المتاحة في تركيا. وتغيّر شكل "الكيمك" في نسختها الأخيرة لتصبح بطاقة بلون مائل للأصفر، يبلغ طولها 13.5 وعرضها 9.5 سنتيمتر مع الغلاف البلاستيكي، وتحمل ختمًا مائيًا وتوقيعًا بالحبر للمسؤول المشرف على منحها وختماً حراريًا على شكل دائرة يتوسطها هلال ونجمة محاطة بأرقام، لمنع تزويرها.

#### بدائل.. شهادة القيادة

يستذكر العديد من السوريين الحجم "الكبير" لبطاقة "الحماية المؤقتة"، ما يجعل وضعها في محفظة أو في جيب البنطال أو القميص أمراً "شبه مستحيل"، بحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي مع مجموعة من السوريين الحاملين للبطاقة في تركيا. "سجادة صلاة، بحجم الدفتر، لا تتسع في أي محفظة، تحتاج إلى حقيبة خاصة، قابلة للاهتراء بسرعة، بحجم المرعى التي كانت تُمنح في الابتدائية، عبارة عن كتاب

لسهولة الحمل، وهي مصنوعة من مادة عالية القوة مناسبة للاستخدام على المدى الطويل، بحسب التقرير. إلا أن هذا المشروع استهدف فقط تغيير البطاقات الشخصية للمواطنين الأتراك، ولم يشمل بطاقات "الحماية المؤقتة" أو تصريحات الإقامة للأجانب. يقيم في تركيا ثلاثة ملايين و762 ألفاً و686 سورياً بموجب بطاقة "الحماية المؤقتة"، بحسب الإحصائيات الأخيرة للرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية.

الثاني 2017، بحسب تقرير للوزارة على موقعها الإلكتروني. هدف المشروع إلى تغيير البطاقة الشخصية للمواطنين الأتراك التي تُسمى (Nüfus Cüzdanı) والتي تشبه إلى حد ما بطاقات "الحماية المؤقتة" في شكلها وحجمها، إلى النوع الجديد من البطاقات الشخصية ذات المواصفات العالمية والتي تحتوي على شريحة إلكترونية. تم تصميم بطاقة الهوية الجديدة وفقاً للمعايير الدولية وبحجم بطاقة الائتمان

حجمها للأبعاد المعتادة والتي تتسع في جيوب الملابس أو المحافظ. وقال إن النسخة الأخيرة من "الكيمك" تُطبع من ورق خاص يشبه الورق المستخدم في طباعة جوازات السفر أو الأوراق النقدية، بعد أن كانت تُطبع على ورق أبيض، وأصبحت تحمل علامات مميزة.

ومع العلامات الجديدة، صار نسخ البطاقة يُعد تزويراً، وترفض السلطات التركية البطاقات المنسوخة وتشترط حمل الأصلية، بحسب ما أضافه المصور، إذ كان نسخها وتزويرها أمراً سهلاً للغاية عندما كانت تطبع بحبر أسود على ورق أبيض. ولفت عبد الستار إلى أن هذه البطاقات عُرضة للتلغف بسبب طيها لحجمها الكبير واضطرار السوريين إلى حملها بشكل دائم، وطريقة تغليفها بجلد حراري يهترئ بعد فترة من استخدامها المتكرر بسبب الاحتكاك.

#### تغيير لم يشمل بطاقات السوريين

في 14 من آذار 2016، أطلقت وزارة الداخلية التركية مشروع بطاقة هوية الجمهورية التركية (TCKK)، ليبدأ تنفيذه في عشر ولايات تركية، على أن يُنشر في بقية الولايات اعتباراً من 2 من كانون

وليس هوية"، بهذه العبارات وصف المشاركين في الاستطلاع معاناتهم مع حجم "الكيمك". أشخاص ممن شاركوا في الاستطلاع، قالوا إنهم لا يحملون البطاقة لكبر حجمها ويحملون صورة عنها في الهاتف المحمول لإظهارها عند الضرورة. بينما أوضح آخرون أنهم لجؤوا إلى استخراج شهادة القيادة ليتمكنوا من الاستغناء عنها وحمل الشهادة بسهولة وأريحية، إذ تسمح السلطات التركية باستخدام شهادة القيادة الجديدة (ذات الشريحة الإلكترونية) عوضاً عن البطاقة الشخصية في بعض المعاملات الرسمية. ودفع الحجم الكبير لـ"الكيمك" سوريين إلى نسخها والاحتفاظ بصورة مصغرة عنها، بحسب ما أوضحه عبد الستار، وهو مصور فوتوغرافي يعمل في مدينة أنطاكية، (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل)، يرتاد محله العديد من السوريين لتصوير بطاقاتهم وعمل نسخة عنها.

ويرى عبد الستار، في اتصال هاتفي مع عنب بلدي، أنه يجب تسليط الضوء على مسألة حجم "الكيمك" لما يسببه من صعوبات في التعاملات اليومية للسوريين في تركيا، على أمل تغييرها وتصغير



"بطاقة الحماية المؤقتة" للسوريين في تركيا (عنب بلدي)



# نصائح صدمية بعد رمضان

لأن ذلك ينعكس سلبيًا على الجهازين العصبي والهضمي إضافة إلى تأثيره على النوم. مراعاة الأشخاص المرضى (الداء السكري، ارتفاع الضغط) في الأسرة نفسها بإعداد بعض الأصناف التي تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية، كذلك مراعاة الزوار وعدم إلزامهم بتناول جميع الأصناف المنوعة على المائدة. تناول كميات كافية من الماء الصافي يوميًا لا تقل عن 1.5 ليتر.

## ما التوصيات الأخرى التي يُنصح باتباعها بعد رمضان؟

تجنب التدخين ما أمكن، وخاصة أن شهر رمضان كان موسمًا لتعود المدخن على عدم التدخين عند الاستيقاظ صباحًا، وكذلك إيقاف التدخين طوال فترة الصيام. تجنب ما يمكن أن يسبب التوتر والانعراج والشدّة النفسية (Stress). ممارسة التمارين الرياضية أو المشي في الحدائق والأماكن الطبيعية بشكل يومي، فذلك يحسّن المزاج وينشط الدورة الدموية ويقوي العضلات ويخفف الدهون والكوليسترول في الدم ويحارب البدانة، وينصح ألا تقل فترة التمرين عن 30 دقيقة في اليوم، وألا تقل عن خمسة أيام في الأسبوع،

تنظيم ساعات ومواعيد النوم، حيث يُنصح بألا تقل مدة النوم عن سبع ساعات يوميًا، مع تجنب الإفراط في السهر ليلاً.

اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة، والإقلال من تناول الأطعمة التي تهيج المعدة وتزيد من حموضتها كالمقليات والمعجنات وتلك التي تحتوي على بهارات حارة وتوابل، والحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة، ومنع الأطفال من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة والمصنعة والمحتوية على الكثير من المواد الحافظة والأصبغ والنكهات الصناعية.

تجنب الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون والبروتينات الحيوانية خاصة في الأيام الأولى بعد انتهاء رمضان، وكذلك الأطعمة الحاوية على بهارات حارة وتوابل، والتركيز على الخضار والشوربات. عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولاتة والمشروبات الغازية، والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات.

تجنب الإكثار من شرب القهوة (الكافيين) خلال أيام العيد وبعده،

## د. كريم مأمون

عادة ما يؤدي صيام شهر رمضان إلى آثار صحية إيجابية على جسم الصائم، إلا أن بعض الناس يتبعون نمطًا حياتيًا سيئًا في رمضان من حيث نوعية المأكولات والمشروبات وكمياتها وقلة الحركة وعدم كفاية ساعات النوم، وهذا يؤدي إلى آثار سلبية على الجسم، كزيادة الوزن، والإصابة بالصداع، وضعف التركيز، والإنهاك الشديد، ما يؤثر على أداء الواجبات اليومية بالشكل الأمثل. ثم يأتي عيد الفطر وما يرافقه من تناول كميات كبيرة من الحلويات والشوكولاتة والقهوة والشاي والمشروبات الغازية والعصائر المحلاة، إضافة إلى مآدبات الطعام التي عادة ما تحتوي على أصناف متعددة من المأكولات والوجبات الجاهزة الغنية باللحوم والملح والمخللات، كل ذلك يسبب اضطرابات في الجهاز الهضمي وارتفاعًا في ضغط الدم وارتفاع مستوى سكر الدم لدى مرضى السكري. لذلك يُنصح باتباع نمط حياتي صحي بعد رمضان يشمل النظام الغذائي والرياضة والنوم.

## أهم التوصيات الغذائية التي يُنصح باتباعها بعد رمضان

التدرج في تعويد الجهاز الهضمي على استقبال الطعام، عن طريق تقسيم وجبات الطعام في أول أيام العيد إلى أربع أو خمس وجبات، منها ثلاث وجبات رئيسية ووجبتا "سناك" بينها، فيتم تناول وجبة إفطار خفيفة، ثم "سناك"، ثم وجبة غداء، ثم "سناك"، ثم وجبة عشاء خفيفة، ويجب التركيز على وجبة رئيسية واحدة هي وجبة الغداء، لأن عدم تحديد مواعيد للوجبات قد يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك.

## ما الذي تعرفه عن دواء إمباغليفلوزين (جارديانس)



جارديانس (Jardiance) هو الاسم التجاري لعقار إمباغليفلوزين (Empagliflozin)، والإمباغليفلوزين هو دواء ينتمي إلى مجموعة من الأدوية تسمى مثبطات "SGLT2" التي تثبط نواقل الجلوكوز والصوديوم الموجودة بالوحدات الأنوبية الكلوية فتتمنع إعادة امتصاص الجلوكوز، وهذا يؤدي إلى طرح الجلوكوز مع البول وبالتالي تخفيض مستواه في الدم، ولذلك يعتبر إمباغليفلوزين أحد خافضات سكر الدم الفموية، وقد تمت الموافقة عليه للاستخدام الطبي لأول مرة عام 2014 في أمريكا وأوروبا.

## استخداماته

يُستخدم لعلاج مرضى السكري من النمط الثاني لدى المرضى البالغين (18 سنة وما فوق) الذي لا يمكن التحكم فيه من خلال النظام الغذائي وممارسة الرياضة وحدهما. الحد من أخطار وفيات أمراض القلب والأوعية الدموية لدى البالغين المصابين بالداء السكري من النمط الثاني. يمكن استخدامه بالمشاركة مع أدوية أخرى لعلاج مرضى السكري من النمط الثاني سواء كانت هذه الأدوية تؤخذ عن طريق الفم أو عن طريق الحقن مثل الإنسولين.

## معلومات صيدلانية

يُصنع إمباغليفلوزين على شكل أقراص فموية مغلقة بغيرارين (-25 ملغ)، تؤخذ فمويًا مع أو دون الطعام، مرة واحدة في اليوم، يفضل صباحًا، ويوصف بجرعة أولية 10 ملغ، ويمكن أن تزداد بعد 4-12 أسبوعًا إلى 25 ملغ حسب احتياج كل مريض.

## ملاحظات

يُنصح باتباع حمية غذائية وممارسة الرياضة بجانب الدواء. يجب عدم استخدام إمباغليفلوزين في الحالات التالية:

- مرضى السكري من النمط الأول.
- الأعمار الأصغر من 18 سنة أو الأكبر من 85 سنة.
- عند وجود مشكلات حادة في الكلى أو الكبد.
- عند وجود ارتفاع في مستويات الكيتون في الدم أو البول.
- في حال حدوث التهابات في الجهاز التناسلي أو المسالك البولية بشكل متكرر (التهابات في المثانة أو الكلى أو المسالك البولية).
- في حالات التجفاف.

سيحتاج المريض إلى فحص نسبة السكر في الدم بشكل متكرر، وقد يحتاج أيضًا إلى اختبار مستوى الكيتونات في البول، إذ يمكن أن يسبب الإمباغليفلوزين الحمض الكيتوني الذي يهدد الحياة حتى لو كانت نسبة السكر في الدم طبيعية، ويجب إجراء اختبار مستوى الكيتونات في البول في حال ظهور أعراض الحمض الكيتوني (تشمل أعراض الحمض الكيتوني السكري الشعور بالغثيان، ألم المعدة، العطش الشديد، تغير رائحة النفس، ظهور طعم حلو أو معدني بالفم، ظهور رائحة مختلفة بالبول أو العرق، النعاس غير العادي أو التعب غير المبرر)، ويجب على المريض الاتصال بطبيبه إذا أظهر اختبار البول أن لديه كيتونات في البول.

تكون الأعراض الجانبية لاستخدام الدواء شبه معدومة عند الالتزام بالجرعة المحددة من قبل الطبيب، إلا أن الأعراض الجانبية المحتملة تشمل: هبوط السكر، زيادة معدل التبول، ارتفاع وتيرة الالتهابات البولية والتناسلية، حرقة بولية، ألمًا بالحوض وأسفل الظهر، انخفاض ضغط الدم. يُنصح بعدم استخدام إمباغليفلوزين من قبل الحوامل وخاصة في الثلثين الثاني والثالث، علمًا أنه لا توجد معلومات حتى الآن حول خطورة استخدامه على الأم أو الجنين.

يُنصح بعدم استخدامه من قبل المرضعات وذلك تفاديًا لأي تأثير ضار على الرضيع لعدم وجود معلومات حول إفراز هذا الدواء مع حليب الأم.



## كتاب

## "يوميات امرأة" لا مبالية" .. لا صوت يعلو على صوت الأنثى

يقدم الشاعر السوري الراحل نزار قباني، في ديوانه "يوميات امرأة لا مبالية"، خطاباً أنثوياً صريحاً شديد اللهجة تجاه المجتمع وعالم المرأة الضيق الذي يتجلى بالعائلة، وعالم ما بعد جدران المنزل الذي يجرها إلى دوامة من الأفكار المقولبة، والأحكام الجائرة، والرؤية الضيقة، والظنون المنحازة. وإذا كان نزار قباني لسائناً شعرياً للمرأة في مختلف دواوينه وأعماله، ففي "يوميات امرأة لا مبالية" ينضج الشاعر نفسه متحدثاً رسمياً باسم متاعب المرأة وهمومها وهواجسها ومشاعرها.

وبعد الافتتاحية التي يوصي بها قباني المرأة بالثورة، يقدم الشاعر خطاباً طويلاً للمرأة، يعرب خلاله عن تعاطفه ودعمه ووقوفه في صفها دائماً.

وما إن ينتهي الخطاب، حتى يخوض الشاعر غمار ديوانه ككل على لسان المرأة، فلا صوت يعلو على صوتها على الأقل في هذا الديوان.

تغيب ذاتية الشاعر عن "يوميات امرأة لا مبالية"، فيفسح المجال للمرأة لتتحدث بلسانه، ولتقول بقصائده ما حرّمها مجتمعها من قوله، فيسرد قصائده، وبمعنى أدق قصيدته الطويلة التي تعددت موضوعاتها وألوانها الشعرية، بضمير المؤنث، فيعدم الذكورية حتى في اللغة، رغم وجود اتجاهات أدبية ونقدية تشير إلى جرعة ذكورية عالية في قصيدة قباني بشكل عام.

يقول نزار قباني في اليوميات التي تمتد على مدار نحو 36 صفحة: "أنا أنثى، أنا أنثى، نهار أتيت للديوان وجدت قرار إعدامي، ولم أر باب محكمتي، ولم أر وجه حكامي".

يصور الديوان رغبات المرأة، وبمعنى أدق رغبات الجسد والعاطفة، وينتقد السلطة الأبوية المتسلطة، ويهاجم ازدواجية التعامل والتفريق بين الذكر والأنثى.

"يعود أخي من الماخور سكرانا، يعود كأنه السلطان، من سماه سلطانا، ويبقى في عيون الأهل أجملنا وأغلانا".

الديوان المصبوغ بلغة الثورة والتمرد خلا من أي قصيدة مغناة، فطبيعة القصائد لم تُكتب للغناء، ربما للحفاظ على جديتها، حتى لا تفقد الكلمة أثرها بالترديد، وكي لا تضيع العاطفة في الموسيقى.

صدر الديوان عام 1968، بعد عامين من "الرسم بالكلمات"، وهو ثامن دواوين نزار قباني، شاعر المرأة وعدو السلطة، والدبلوماسي المولود في حي مؤذنة الشحم العريق بالعاصمة السورية دمشق، وحفيد "أبو خليل القباني"، أحد رواد المسرح السوري.

36 ديواناً من الشعر، و12 كتاباً في النثر، بما فيها كتاب يروي السيرة الذاتية لقباني حمل اسم "من أوراقي المجهولة"، إلى جانب مسرحية بعنوان "جمهورية جنونستان"، ومئات الأغنيات المطبوعة على شفاها كبار مطربي الأغنية العربية، مثل عبد الحليم حافظ وفيروز وكاظم الساهر وماجدة الرومي وأم كلثوم، كل ذلك كان إنتاج نزار قباني الذي تنوعت مواضيعه بين السياسة والحب والغضب والثورة والمرأة في البدء والخاتمة.



وسيجري ذلك من خلال وضع أيقونة للتسجيل بجانب المساحة المستطيلة المخصصة لكتابة التعليق على الحالة، أي على خط زر الإعجاب الجديد نفسه. ومنذ أيلول 2021، أتاح التطبيق، الذي يعتبر من أكبر منصات رفع الصور الشخصية واليومية، إمكانية إيقاف عرض الإعجابات بالمنشورات التي ينشرها المستخدم، في سبيل تخفيف الحرج والضغط النفسي عن شريحة من المستخدمين تتأثر بأعداد تسجيلات الإعجاب، وتشعر بالضغط في حال كانت الإعجابات قليلة.

وسعت الشركة الأم لتحقيق تكامل ودمج غير مباشر بين "فيس بوك" وتطبيق "إنستجرام"، ويعني ذلك إمكانية التواصل مع مستخدم "فيس بوك"، دون الحاجة إلى الخروج من "إنستجرام"، والبحث عن المستخدم وإرسال الرسالة.

وتساعد الميزة المستقبلية المستخدمين في إبراز منشورات معينة يرغبون بعرضها بدلاً من دفنها بين المنشورات الأخرى، وتشبه الميزة المذكورة ميزة التثبيت في الملف الشخصي المتاحة عبر "تويتر" و"فيس بوك" والملوك لشركة "ميتا"، وهي الشركة الأم لـ"إنستجرام" أيضاً.

وكان "إنستجرام" أتاح مؤخراً استخدام زر الإعجاب للتفاعل مع القصص التي ينشرها المستخدم من خلال ميزة "الستوري"، والتي يمكن أن تتضمن صورة أو نصاً، أو مقطع فيديو عادياً، وقد يكون قصيراً جداً (ريلز).

ويعمل التطبيق بعد الميزة التي قدمها على تطوير ميزة أخرى موجهة للقصص أيضاً وطريقة التفاعل معها، إذ تعمل على منح المستخدم القدرة على التعليق بشكل صوتي على القصص.

يعمل تطبيق "إنستجرام" مؤخراً على تطوير ميزة جديدة تتيح للمستخدم تثبيت بعض المنشورات عبر حسابه الشخصي، بما يبقياها في صدارة ما تعرضه الصفحة الشخصية من صور ومقاطع فيديو.

ومن المفترض أن تُثبت المنشورات فوق شبكة الصور المعروضة وفق خط تسلسلها الزمني، وأسفل القصص المثبتة، التي لا تعتبر ميزة جديدة، لكن التطبيق سمح عبرها للمستخدم بالاحتفاظ بقصصه على حسابه الشخصي، كما يمكنه استعادة قصة سابقة وتثبيتها من أرشيف محتوى الحساب.

"إنستجرام" أكد أن تثبيت المنشورات في الحساب الشخصي لا يزال في مرحلة الاختبار، من خلال عرضه لمستخدمين محددين لديهم حق الوصول إلى ميزة "تثبيت في ملفك الشخصي"، التي يمكن تحديدها من قائمة النقاط الثلاث بجانب المنشورات.

## سريتها

## الدسائس والرسائل السياسية خبز "حارة القبة" في جزئه الثاني

في بناء خطوط درامية جديدة، وفتح مسارات أحداث لن يكتب لها الختام مع نهاية الجزء الحالي.

يمنح العمل حضوراً وفرصة جيدة في الظهور للمواهب الشابة والوجه التي أطلقت لأول مرة عبر موسمه الأول، كما يحمل "حارة القبة" جاذبية الأعمال الشامية في الوقت الذي تراجع به ضوء "باب الحارة" رغم حضوره في الجزء الـ12 لهذا الموسم، كما تنتجها ذات الشركة التي أنتجت أول جزأين من "باب الحارة".

العمل من بطولة خالد القيش، سلافه معمار، عباس النوري، عبد الهادي الصباغ، نادين تحسين بيك، نادين خوري، ترف النقي، فادي صبيح، روعة السعدي، يامن الحجلي، ومن إخراج رشاش هشام شربتجي، التي تضع بصمتها الإخراجية خلال الموسم الحالي على مسلسل "كسر عضم" أيضاً.

لا يخلو العمل من الرسائل السياسية والأيدولوجيا التي يسعى لزرعها منذ أولى حلقاته العام الماضي، حين شيطان الحياة وألبسها ثوب الجحيم في ظل الحكم العثماني، إذ إن السجون التي صوّرها على أنها "كركون" أو "نظاره" عثمانية في تلك الفترة، لا يمكن مقارنتها بسجون النظام السوري في الوقت الراهن، رغم وجود هوة زمنية عميقة بين المرحلتين.

وإذا كان الحضور العثماني منغصاً وسبباً للمشكلة، فغيابه وانسحابه لم يقدم حلولاً ولم يعكس على حياة الناس، فعلى العكس، طالما أن "طبنجة"، وهو شخصية شريرة بلا أي وازع أخلاقي، انضم إلى صفوف السلطة الأمنية القائمة، ليصب جام غضبه ببطء نحو من يعتبرهم مسيئين بحقه.

ولخلق مبررات أجزاء مستقبلية، يشرع العمل

يشارك مسلسل "حارة القبة" في جزئه الثاني، ضمن سباق موسم دراما رمضان 2022، محافظاً على محاربه القدامى من ممثلين وطاقم إخراج وإنتاج، إلى جانب استكمال قصة العمل بما لا يختمها، طالما أن العمل سيستمر لما لا يقل عن ثلاثة أجزاء مقبلة، صوّرت مخرجته، رشا شربتجي، أحدها قبل بدء الموسم، ما يعني أن جزءاً جاهزاً للعرض في رمضان 2023 سيركز في جوارير الشركة المنتجة "عاج" للإنتاج الفني حتى ذلك الموعد.

وفي هذا الجزء الذي بدأ من حيث توقف ما سبقه، تواصل الأحداث التتابع على إيقاع بارد وغير متعجل، فبعض مشكلات الجزء الأول لا تزال عالقة عند ختام الجزء الثاني، ويتجلى أبرزها في خلاف "أبو العز" بطل العمل الرئيسي، مع "غازي بيك" الذي يمثل شخصية البطل المضاد في العمل.

بيت "أبو العز" الذي ظل مفتوحاً للمشكلات خلال الجزء الأول، يحصد ثمارها في الجزء الثاني، فالدسائس والنيات الخبيثة أفضت إلى زواج ابنته "مريم" على عجل، لإخراج والدها من "الكركون"، وإنقاذه من حبل المشنقة، بعدما قتل "أبو الريح"، وهو رجل شرير عديم الأخلاق كما يصوره العمل، تسبب في مقتل ابن "أبو العز" (رضوان)، في الجزء السابق.

كما انفصل "أبو العز" عن زوجته الأولى "أم العز"، أمام كيل هائل من المشكلات التي تتمحور حول محاولاتها الفاشلة في حل مشكلة ابنتها "فطمة"، التي وقفت خلال الجزء الماضي على شفا فضيحة لا تزال تترصد بها.



بوستر مسلسل "حارة القبة"

## بيب وكلوب إلى نهائي الشامبيونز ليغ



عروة قنواتي

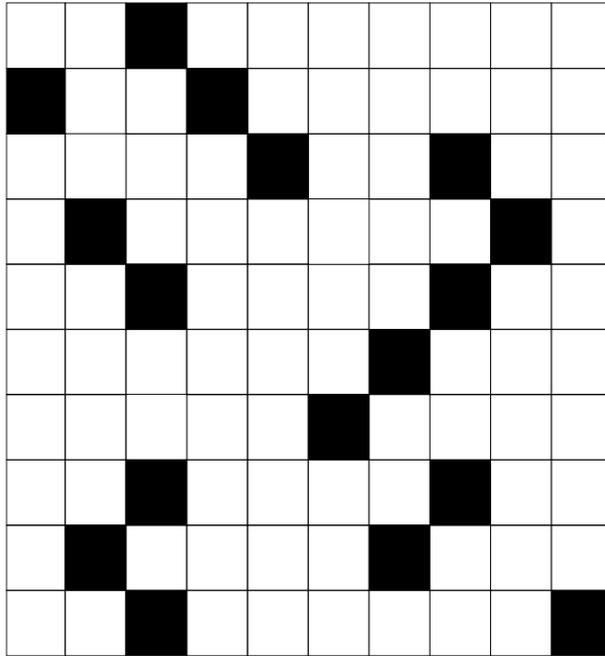
مع صدور العدد الجديد للصحيفة ومع حلول عيد الفطر السعيد (كل عام وأنتم بألف خير)، يكون نادي ريال مدريد الإسباني قد أنهى موسم المحلّي سيّداً للقب اللّيجا، رسمياً أو معنوياً، فالأمور انتهت وتبقى قدرات برشلونة وإشبيلية وأتلتيكو مدريد لتحسين المراكز من 2 إلى 4، وللظفر بكرسي في كأس السوبر الإسباني المقبل بعد الظفر، تقريباً، بطاقات دوري أبطال أوروبا لموسم 2023. وهذا لا يمنع أندية ريال بيتيس وريال سوسيداد وفيارريال من الاجتهاد والتعلّق برمزية كرة القدم التي لا تعرف المستحيل، ولكن الأندية الكلاسيكية تبدو الأقرب لدوري الأبطال في الموسم الجديد بحسب كل الطاقات والاحتمالات.

مبارك لنادي ريال مدريد ولعشاقه العودة لمعانقة لقب الليجا هذا الموسم، وسأكتفي هنا بالحديث عن النادي الملكي، الذي لا أتوقع له العبور إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، بالرغم من كل المشاهد الإيجابية التي قدمها في الإقصائيات حتى الآن، من إنهاء مغامرة باريس سان جيرمان وإقصاء البلوز تشيلسي وتعذيب المان سيتي في ملعبه بقلب الصورة من فوز كبير وتاريخي لغوارديولا إلى فوز بفارق هدف واحد (3x4)، وما زلنا جميعاً بانتظار لقاء الإياب في البرنابيو يوم الأربعاء المقبل. لا أتوقع تأهل الريال للنهائي لأن لقاء سيتي وليفربول سيكون الأمتع في نهائي أوروبا هذا الموسم، الفريقان المتنافسان في البريميرليغ حتى الآن، وبفارق نقطة لمصلحة سيتي في صدارة الترتيب.

كلوب وغوارديولا بخطوة واحدة نحو الأسبوع الأخير أو ما قبل الأخير في إنجلترا، وسيكون المشهد كذلك في دوري الأبطال لتكون القمة الرابعة في الموسم الحالي، بعد تعادلين في الدوري بنفس النتيجة ذهاباً وإياباً 2x2، وفوز لأصدقاء يورغن كلوب في نصف نهائي كأس إنجلترا 2x3. القمة الرابعة أشاهدها وإياكم في باريس للصراع على لقب الشامبيونز ليغ الأول للسيتي في تاريخه والسابع للريدز على لائحة الشرف، ليتخطى البافاري العملاق ويجاور ميلان الغائب الحاضر. العوامل الفنية في مصلحة الفريقين للوصول إلى النهائي، ودكة بدلاء كل مدرب تخدم طريق الوصول إليه بشكل سلس، ناهيك بالانتصار ذهاباً لكل منهما في ملعبه على الخصم. قد تبدو مهمة ليفربول أسهل وهو الفائز على فياريال بهدفين نظيفين، لأن غوارديولا ومجموعته سيخوضون لقاء مهماً في البرنابيو معقل الملكي ومن نقطة الصفر، فالنتفوق بفارق هدف وحيد لا يشكّل مهمة صعبة ومستحيلة أمام كريم بنزيما وتيبو كورتوا، اللذين يحملان همّ وثقل الملكي هذه الأيام، لكن بيب سيعبر لقاء الإياب كيفما كانت النتيجة حتى ولو وصلت إلى ركلات الترجيح ويذهب لملاقاة خصمه المحلي لأول مرة في نهائي أوروبا.

هي أمنيات، واقعية كرة القدم أكبر منها، وقد تعرقلها أوراق وحضور وأسلوب لعب وخطط وتكتيك، لكن هذه الأمنيات في مصلحة من أمتع الجماهير وعشاق كرة القدم وشد أعصابهم في الدوري الإنجليزي لعدة مواسم وفي دوري الأبطال خلال المواسم السابقة. كلوب وغوارديولا إلى النهائي، مباراة الموسم ونهائي الحلم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

3									1	7
		2				3			9	4
	1	9				7				
9	3	4				5				
		8			4		7			
				6			8	4	9	
				1			9	5		
1	5		3				4			
2	9									8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس (معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك - أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الإلكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

### عمودي

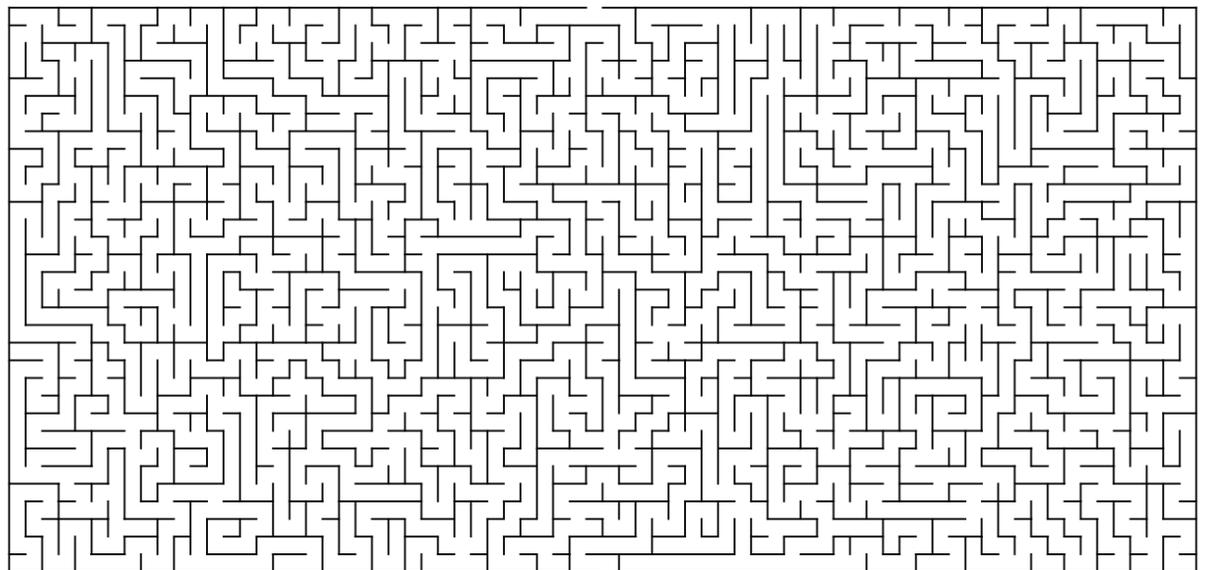
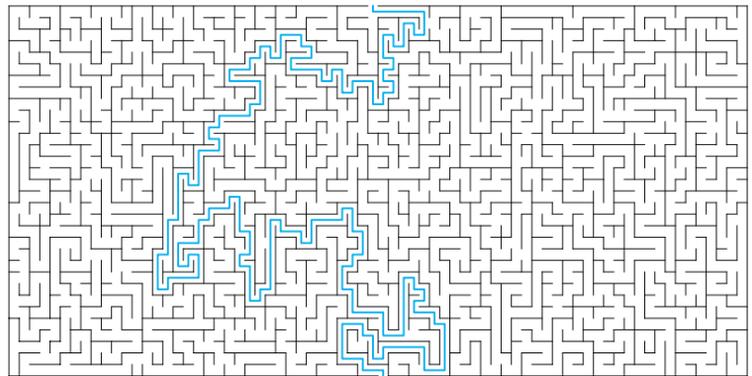
1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالكوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس منزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس) - شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

### حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ر	ب	ع	ص	ك	ل	ا				
ف	و	ج	س	م	و	ل				
ا	ر	ا	غ	ا	س	ي	ف			
ي	ي	ي	م	د	ر	ر				
ل	س	ا	ش	ب	ت	ل				
ن	ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع			
ا	ي	و	ن	ا	ص	ا	ن			
د	ك	م	س	ك	ي	ن	ة			
ا	ر	و	ب	ا	ن	س	ي			
ل	ل	ا	ع	و	ي	ر	ا	ن		

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# مليار يورو..

## أرقام ضخمة لفرسخ عقود لاعبين في برشلونة وريال مدريد



عقب بلدي - محمد النجار

لاعبو برشلونة في الصدارة

يمر نادي برشلونة بأزمة مالية طاحنة جعلته أضعف على صعيد التعاقدات من العديد من الأندية الأوروبية الكبيرة صاحبة القوة المادية حالياً، وهو ما دفعه لاتخاذ تدابير احترازية للحفاظ على مواهبه الشابة من الانتقال بأسعار زهيدة. ألفت الأزمة المالية بظلالها على الفريق الكتالوني منذ موسمين، وكانت من أسباب خروجه من دوري أبطال أوروبا إلى الدوري الأوروبي، الذي يعتبر بطولة درجة ثانية في نظر أغلب كبار أندية أوروبا، كما أخفق في إحراز لقب بطولة الليجا في الموسم الماضي والحالي، ليخرج هذا الموسم خالي الوفاض. وكان الرئيس السابق لنادي برشلونة، جوسيب ماريا بارتوميو، كشف قبل رحيله عن إجمالي ديون النادي التي تجاوزت المليار يورو، ما منع الرئيس الحالي، خوان لابورتا، من

إجراء التعاقدات المهمة، كما أدى إلى عدم تجديد عقد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي يُعتبر رحيله عن القلعة الكتالونية أكبر خسارة يتعرض لها النادي. السياسة البديلة هي رفع الشروط الجزائية في عقود اللاعبين للحد من انتقالهم إلى أندية أخرى، وقد وصل الشرط إلى مليار يورو، في عقود خمسة لاعبين من الفريق هم: المهاجم أنسو فاتي (19 سنة) وينتهي عقده في عام 2027، وأيضاً المهاجم فيران توريس (22 سنة) وينتهي عقده في 2027، فيما لاعب الوسط بيدري غونزاليس لوبيز (19 سنة) ينتهي عقده في عام 2026، بالإضافة إلى المدافع الأوروغواياني روناود أراخو (23 سنة) وينتهي عقده في عام 2026.

الملكي.. على الطريق أيضاً

في المقابل، عصفت الأزمة المالية

بنادي ريال مدريد ولكن بشكل أقل من مواطنه برشلونة، لأن إدارة الفريق الملكي برئاسة فلورنتينو بيريز اتخذت عدة تدابير من أجل التعامل مع الأزمة المالية الناتجة عن خفض الأرباح بسبب جائحة "كورونا". كما اتخذت إدارة النادي، في صيف 2020، خطوات مهمة، من بينها بيع اللاعبين وعدم الشراء، حتى يتمكن من إنعاش خزينته مع تقليص رواتب اللاعبين. ويوجد لدى الفريق المدير حاليًا لاعبان الشرط الجزائي لكل واحد منهما مليار يورو، الأول المهاجم الفرنسي كريم بنزيما (34 سنة) وينتهي عقده في عام 2023، أي الموسم المقبل ويكون قد بلغ 35 سنة من عمره. والثاني لاعب خط الوسط الأوروغواياني فيديريكو فالفيردي (23 سنة)، الذي يُعتقد أنه سيكون

حجرًا أساسيًا في مستقبل ريال مدريد. وكان بيريز استطاع بحكته المعروفة بين الأوساط الرياضية الأوروبية، أن يتخلص من بعض أصحاب الرواتب الضخمة، إذ أعار الويلزي جاريث بيل إلى توتنهام الموسم الماضي قبل استعادته، كما رفض تجديد عقد قلب الدفاع سيرجيو راموس ليرحل إلى باريس سان جيرمان. وعمل رئيس نادي ريال مدريد على إجراء صفقات محدودة بأسعار معقولة، تمكن من خلالها من تحقيق نتائج جيدة في بطولة الدوري الإسباني، وهو يتجهز للتتويج بطلاً للليجا، وكذلك في دوري أبطال أوروبا، إذ وصل إلى الدور نصف النهائي، وقد ينافس على اللقب فيما لو حقق نتيجة إيجابية في لقاء الإياب مع مانشستر سيتي الذي خسر أمامه موقعة الذهاب 3 × 4.

## توم بيرشوف

### أصغر موهبة في البوندسليجا

ظهر اللاعب الألماني الشاب توم بيرشوف، في بطولة البوندسليجا الألمانية، لأول مرة مع فريق هوفنهايم، في 19 من آذار الماضي، وبذلك صار أصغر لاعب يشارك في البطولة بعمر 16 سنة. ولد توم بيرشوف في ألمانيا في 28 من حزيران 2005، طوله 178 سنتيمترًا، ووزنه 66 كيلوغرامًا، يحمل الرقم 39 في النادي. يمكنه لعب الكرات الحرة بدقة، يحظى برؤية جيدة لتحركات زملائه، ومراوغات وتمريرات ببنية سريعة يقدمه اليسرى. ويلعب توم في خط الوسط الهجومي خلف المهاجمين، أو خط الوسط اليميني، في أدوار تشابه ما كان يقوم به الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية لتوم بيرشوف 750 ألف يورو، انضم لنادي هوفنهايم بتاريخ 1 من تموز 2021، وجدد العقد معه في 28 من كانون الثاني الماضي، وينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2025. بدأ اللاعب مشواره الكروي مع الفرق السنوية في النادي منذ موسم 2015-2016، وتدرج إلى فريق تحت 19 سنة وظهر معه 16 مرة، وسجل ثمانية أهداف وسبع تمريرات حاسمة.

ووصل مجموع ما لعبه توم بيرشوف مع الفرق السنوية للنادي إلى 24 مباراة مسجلًا من خلالها

14 هدفًا، وهو إنجاز لافت لشاب بهذا العمر. ونظرًا إلى مستواه، لفت انتباه مدرب الفريق الأول الألماني سباستيان هونيس، الذي أعجب بقدراته الهجومية ومناوراته للخضم داخل منطقتهم، وجرى ترقيته للفريق الأول، ووضِع اسمه في التشكيلة الأساسية للفريق. كما ظهر اللاعب مع منتخبات ألمانيا للفتات السنوية تحت 17 سنة 12 مرة، وسجل ستة أهداف، ولعب مع منتخب بلاده تحت 16 سنة مرتين وسجل هدفًا واحدًا. ومن المتوقع أن يلقي الاهتمام من المدرب هونيس لتجهيزه ليكون لاعبًا أساسيًا بتشكيلة الفريق الأول في الموسم المقبل.





نيل الشرجي



أحمد شكاة



محمد شكاة



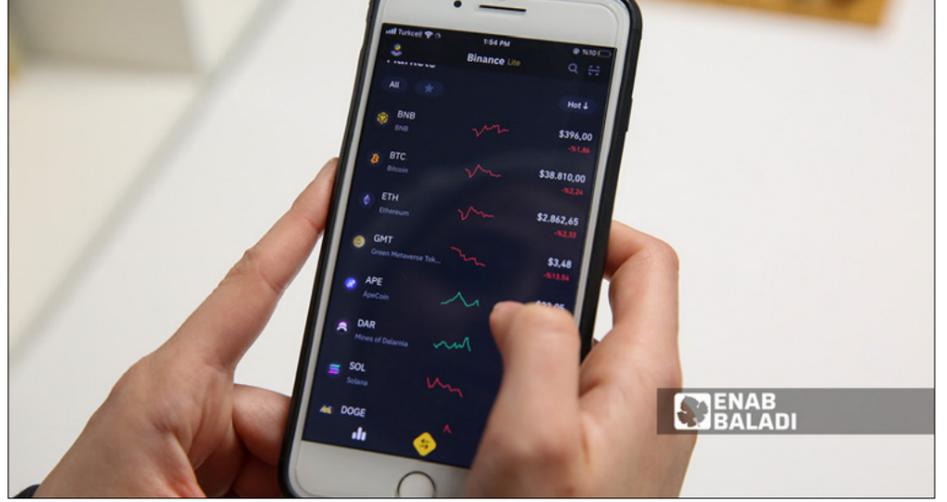
محمد فرحات



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

## علاق تداول العملات الرقمية "Binance" يلغي حسابات السوريين

الصفحة الرئيسية في منصة "Binance" (عنبلدي)



ENAB BALADI



تعا تفرج  
خطيب بدلة

### المجاهد القزبي يودد الأمة

قال لي صديقي رحمون: إن التطور الذي تدعيه أمريكا والدول الأوروبية، في رأيي المتواضع، خلبي، وهمي، لا قيمة له على الإطلاق. تصور، أخي أبا مرداس، ثمة دول طويلة، عريضة، تسكنها أمم يقال إنها متطورة، وليس لها نفسية.

قلت: تقصد أن تقول إن هذه الأمة نفسها رضية، مثلاً، وتلك الأمة نفسيتها حامضة، والثالثة نفسيتها جفيرة؟ ضحك رحمون ضحكة مدوية، وقال: أضحكنتي بالرغم مني، أقصد أنك إذا قرأت دساتير تلك الدول، وقوانينها، ونواميسها، فلن تجد فيها مادة تعاقب مواطناً يسعى عامداً معتمداً إلى وهن نفسية أمته، ولا حتى بسجن عشرة أيام، وأنا أتخيل مواطناً ألمانيا يمر بقربه شرطي، فيتعلم أن يحكي كلاماً أعوج بحق ألمانيا وشعبها، ولكيلا يلتبس الأمر على الشرطي، يوضح له أنه يقصد الأمة الألمانية على مر العصور، ومع ذلك لا يلتفت الشرطي إليه، لأن هذا الأمر لا يعنيه، وليس مكلفاً بمتابعتة. وأضاف رحمون: بالمقابل، إذا أنت أحصيت الأشخاص الذين سجنوا في سوريا خلال الـ60 سنة الماضية، بسبب إقدامهم على وهن نفسية الأمة، وعدد السنوات التي قضاه أولئك الأشخاص في السجون، واستخرجت نسبة الذين لقوا حتفهم تحت التعذيب بسبب هذا الجرم، لطق عقلك، وذهبت إلى أقرب محل كهربائيات، واشترت جهاز راديو صغيراً، ووضعت على أذنك، ومشيت في أزقة إدلب وأنت ترفع حاجبك وتخفصهما بالتناوب، مثل الجنون "ضَبْضَبْتِ" رحمه الله.

قلت: لا تؤاخذني يا رحمون أفندي، أنت إنسان متخلف عن ركب الحضارة، وعقلك لا يزال معترساً عند المرحوم "ضَبْضَبْتِ" الذي عاش في الستينيات، يبدو أنك لا تعرف أن ثورة شعبية كبرى قامت في سوريا قبل 11 سنة، وأن الإخوة المجاهدين تمكنوا من السيطرة عليها، وتنقيتها من رجس العلمانيين والديمقراطيين والوطنيين، وبفضل من الله تعالى، تمكّنوا من تحرير قسم لا يُستهان به من مناطق الشمال، وصار عندنا هناك دولة، وقائد جولاني ملهم، وشرطة نسائية، وجهاز حسبة، وحكومة إنقاذ، وقوانين، وأنظمة، ووزارات، وجامعات، حتى إن كلية الصيدلة بإدلب استضافت، في الأمس القريب، إياد قنبي، الرجل الصالح المحترم، ذا اللحية الواصلة إلى سترته، الشهير بسبعه لفض الخلافات بين المجاهدين الذين ينتمون إلى تنظيم "القاعدة"، وتوحيد صفوفهم، وهذا لا يوهن نفسية الأمة، أبداً، بل يرفعها إلى الأعلى.

قال رحمون: بالعكس، أنا متابع ما يجري، وأعرف أكثر مما تعرف حضرتك، فأنت، مثلاً، لا تعرف أن الحكومات التي تعاقبت على هذا الشمال المحرر لا تقل بأساً عن نظام الأسد في معاقبة من يُقدم على وهن نفسية الأمة، وتفتك بالذين يناصرون الأمريكيين الكفرة، وتتفوق على نظام الأسد في أمور أخرى كثيرة، منها، على سبيل المثال، الثقة، والهيبه، فإذا كان لدى النظام معاون وزير قيمته فرنكان سوريان يصرح بأن الحكومة السورية كسبت ثقة المواطنين في مجال مكافحة الغش والتدليس، وتثبيت الأسعار، فما هو رئيس "الائتلاف"، بجلالة قدره، يصرح لقناة "العربية" بأن إصلاحاته الأخيرة أكسبته ثقة الشعب، الشعب السوري كله، فماذا نريد أكثر من ذلك بالله عليك!؟

العملات المشفرة التي لا تحبها الهيئات الرقابية والبنوك المركزية)، من خلال تقديم طريقة بديلة لإجراء معاملات عبر الحدود. واستقطبت العملات الرقمية اهتمام شريحة كبيرة من السوريين، إذ احتلت سوريا المرتبة العاشرة عالمياً في عمليات البحث عبر الإنترنت عن عملة "بيتكوين" وغيرها من أنواع العملات الرقمية، وفقاً لتحليل بيانات 27 مليون بحث من 100 مليون مستخدم للموقع، بين تشرين الثاني 2020 وكانون الثاني 2021. ونشرت صحيفة "الجارديان" البريطانية نتيجة تحليل البيانات هذا، في 9 من شباط 2021، مشيرة إلى أن البلدان ذات المستويات العالية من عدم الاستقرار تهتم نسبياً بالأصول الرقمية أكثر من الدول المتقدمة، كما أن البلدان التي تحتل المرتبة الأخيرة في "مؤشر حرية الإنسان"، أو تلك المضطربة سياسياً لأسباب أخرى، تظهر في أفضل عشر دول للبحث عن العملات الرقمية عبر الإنترنت.

ما "Binance"؟ هي واحدة من أبرز المنصات الرائدة ويمكن لمستخدمي المنصة شراء العملات الرقمية باستخدام مجموعة واسعة من خيارات الدفع، بما في ذلك التحويلات المصرفية، وبطاقات الائتمان والخصم، بالإضافة إلى الدفع النقدي. تقبل المنصة مجموعة من العملات لشراء العملات الرقمية، أبرزها: الدولار الأمريكي (USD) واليورو (EUR) واليوان الصيني (CNY) والدولار الأسترالي (AUD) والروبية الهندية (INR) والروبل الروسي (RUB) وغيرها من العملات المحلية المعتمدة.

تقوض تأثير العقوبات المفروضة من قبلهم. كما تقوم إيران ببيع احتياطياتها من الطاقة بشكل فعال في الأسواق العالمية، وذلك باستخدام عملة "بيتكوين" لتجاوز الحظر التجاري. ويمكن للحكومة الإيرانية أن تجني حوالي مليار دولار سنوياً من تعدين "البيتكوين"، وفقاً لشركة "Blockchain Elliptic"، وهي شركة تحليل استشارية، تساعد العملاء على مكافحة الجرائم المتعلقة بالعملات المشفرة. في المقابل، لا توجد معلومات مؤكدة حول استخدام النظام السوري ومسؤوليه سوق العملات الرقمية للهروب من العقوبات المفروضة عليه.

ويمكن للعملات المشفرة تجاوز النظام المصرفي الدولي الذي يعد مفتاحاً لفرض العقوبات كمنصة استماع للمعاملات المالية في جميع أنحاء العالم (سمة من سمات

عدم تقييد خدماتها في العديد من البلدان، مشيراً إلى أن مخالفة التوصيات الواردة حول حسابات السوريين يمكن أن تقيد الوصول إلى المنصة. وسمحت المنصة للمتداولين السوريين بسحب أموالهم أو تحويلها إلى منصات أخرى خلال مدة أقصاها سبعة أيام بدءاً من تاريخ 28 من نيسان. وخلال الأشهر الماضية، ظهرت مخاوف من توجه روسيا لاستخدام العملات الرقمية لتجاوز العقوبات المفروضة عليها بعد أن استهدف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا، في 26 من شباط الماضي، احتياطيات روسيا من العملات الأجنبية البالغة 640 مليار دولار (وهو احتياطي مالي للتعامل مع حالات الطوارئ وتوفير الاستقرار المالي)، من خلال الموافقة على منع البنك المركزي الروسي من نشر احتياطياته الدولية بطرق

تداول سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي أبناء عن إعلان منصة "Binance" للعملات الرقمية إغلاق حسابات المتداولين السوريين، الخميس 28 من نيسان. عنبلدي تواصلت مع قسم الدعم والمساعدة في المنصة وحصلت على تفاصيل تؤكد الخبر. قال المسؤول بقسم الدعم في "Binance"، إن المنصة وضعت قوانين صارمة لإغلاق حسابات جميع حاملي الجنسية السورية في مختلف دول العالم. ويأتي القرار استناداً إلى توصيات وأردية من العديد من الجهات، أبرزها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية، وفق المسؤول. أوضح المسؤول في قسم الدعم، أن المنصة حريصة على الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين، لكن التزامها بالتوصيات ضرورة لضمان

## الأمم المتحدة تدّر من تحول سوريا إلى "أزمة منسية"

قوافل عبر الخطوط مساعدات إلى شمال غربي سوريا، وهو ما اعتبرته مسويا "تقدماً متواضعاً" مقارنة بالاحتياجات الهائلة. كما شددت مسويا على ضرورة تجديد قرار تسليم المقرر عقده الحدود "خلال الاجتماع المقرر عقده في تموز المقبل، بينما جددت روسيا والصين رفض تمديد آلية المساعدات عبر الحدود.

وقال المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، إنه لا يرى مبررات واضحة لتمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود إلى سوريا. يأتي ذلك تزامناً مع دعوات للمانحين في مؤتمر "بروكسل" المقرر عقد دورته السادسة في 9 و10 من أيار المقبل، إلى زيادة حجم المساعدات الإنسانية لسوريا، في ظل ترددي الظروف التي تشهدها جراء تقلص فرص الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة، وفق ما قاله فريق

في هذه الحقبة، والمعاناة في أعلى مستوياتها منذ اندلاع الحرب قبل 11 عاماً، في إشارة إلى أنه رغم تزايد أعداد اللاجئين الأوكرانيين، لا تزال سوريا تشكل أكبر أزمة لجوء في العالم. كما قدّم بيدرسون إحاطة حول تطورات الدورة الأخيرة للجنة الدستورية التي عُقدت في أواخر آذار الماضي، مشيراً إلى أنه أرسل الدعوات للوفود لحضور الدورة المقبلة المقرر عقدها بين 28 من أيار و3 من حزيران المقبلين.

**أزمة المساعدات الإنسانية**  
قالت مسويا، "نحن ببساطة لا نملك المال المطلوب بالنسبة لعدد كبير جداً من الأشخاص، لا يمكننا توفير الحد الأدنى من المساعدة. من الواضح أنه لا يمكننا مواصلة العمل كالمعتاد"، مؤكدة ضرورة البحث عن حلول لدعم السوريين المحتاجين. وخلال الأشهر الأخيرة، سلّمت ثلاث

حذرت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة، جويس مسويا، من أن "سوريا على وشك أن تصبح أزمة أخرى منسية"، بينما يكافح ملايين السوريين من أجل البقاء. وأكدت مسويا، الثلاثاء 26 من نيسان، خلال إحاطة لمجلس الأمن الدولي، أن الأزمة الاقتصادية مستمرة، وبينما يواجه السوريون مستقبلًا "قاتمًا"، يواجه العاملون في المجال الإنساني صعوبات قلة الموارد. من جهته، حذّر المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، من غياب سوريا عن عناوين الأخبار الرئيسية، مؤكداً ضرورة التركيز على التطورات في سوريا. وقال بيدرسون، إن غياب سوريا عن العناوين الرئيسية للأخبار لا يجب أن يغيّر حقيقة حاجة سوريا للموارد والاهتمام والحل السياسي العاجل. وأضاف بيدرسون، "سوريا تبقى من بين أكبر الأزمات الإنسانية